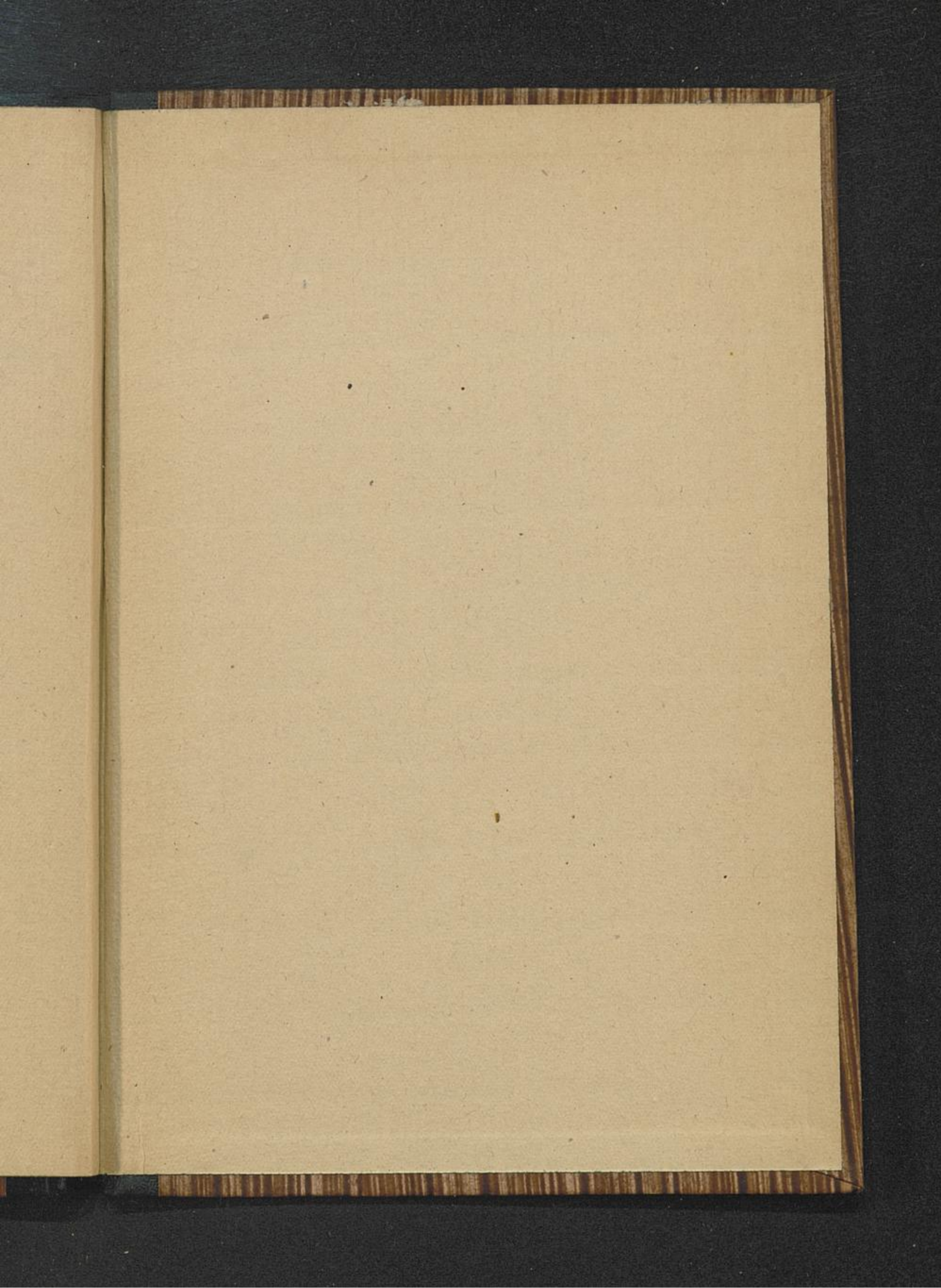
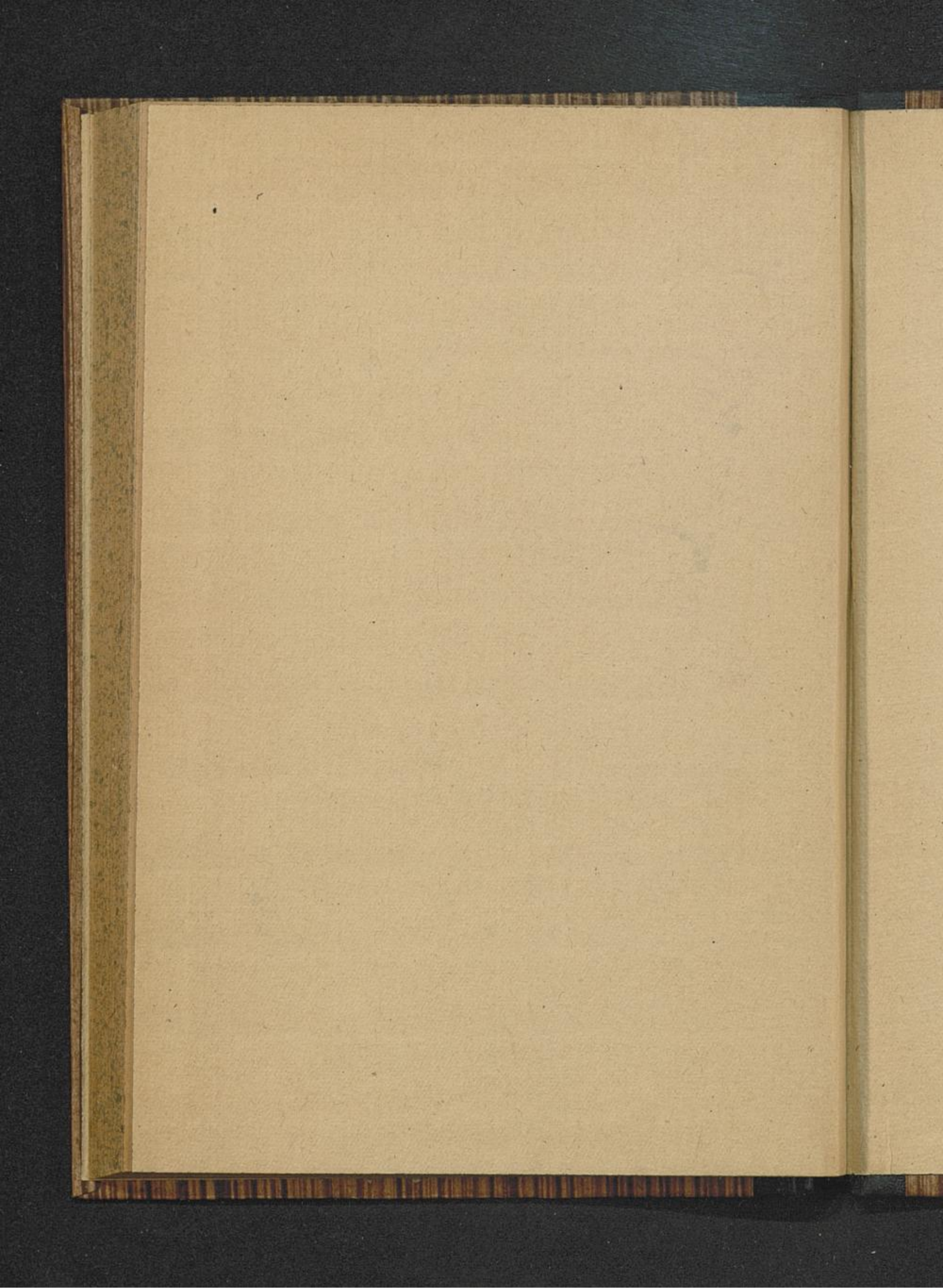
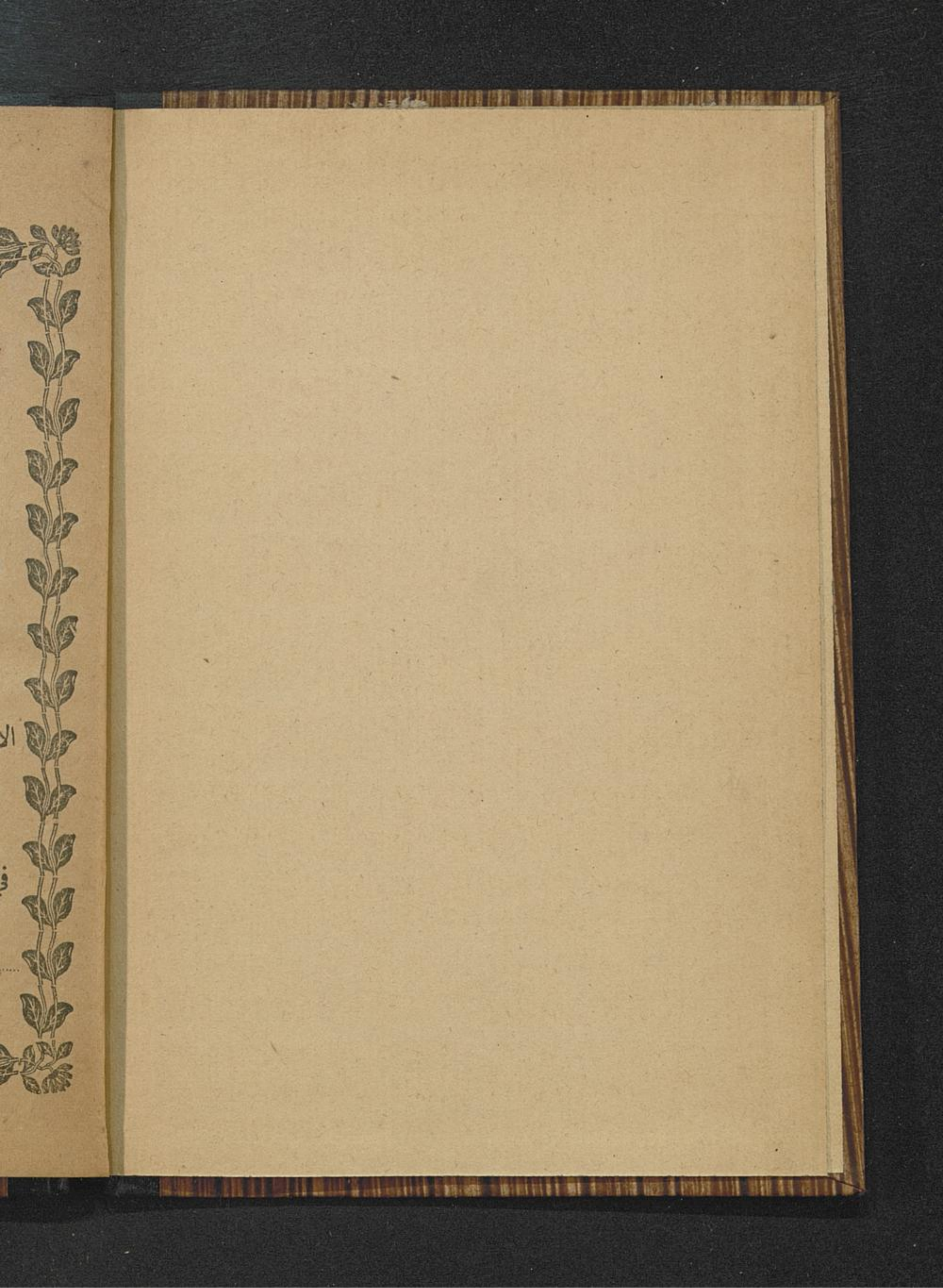
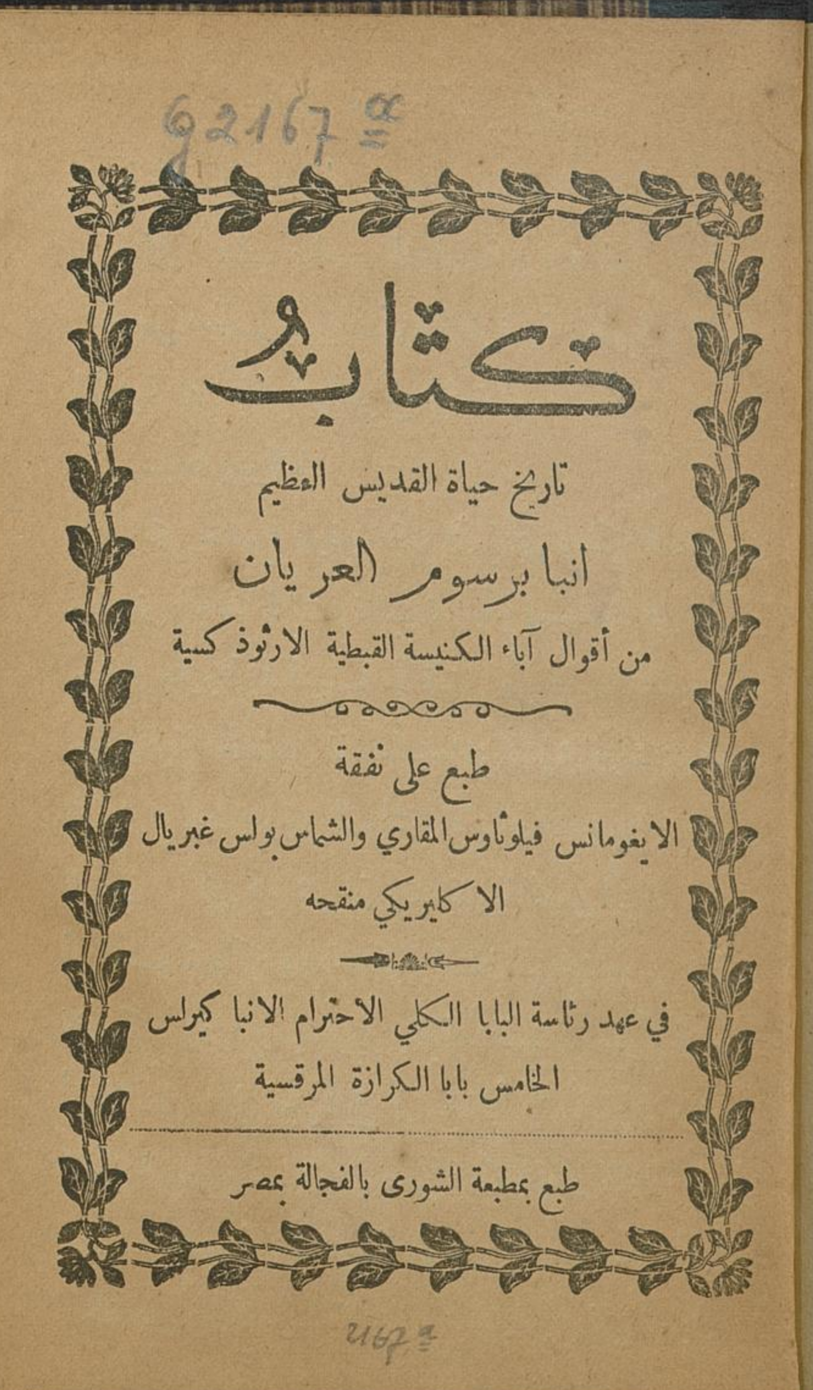










كتاب

تاريخ حياة القديس العظيم

انبا برسوم العريان

من أقوال آباء الكنيسة القبطية الارثوذكسية

طبع على نفقة

الايغومانس فيلوثاوس المقاري والشماس بولس غبريال

الاكليريكي منقحه

في عهد رئاسة البابا الكلي الاحترام الانبا كيرلس

الخامس بابا الكرازة المرقسية

طبع بمطبعة الشورى بالفجالة بمصر

اهداء الكتاب

هدية الانسان ترحب له وتهديه الى امام العظماء (ام ص ١٨ : ١٦)

الى أعتاب صاحب القداسة مولانا المعظم البابا انبا كيرلس الخامس ، بابا الكرازة المرقسية والنوبة والاقطار الحبشية كلي الطوبة والجزيل الاحترام

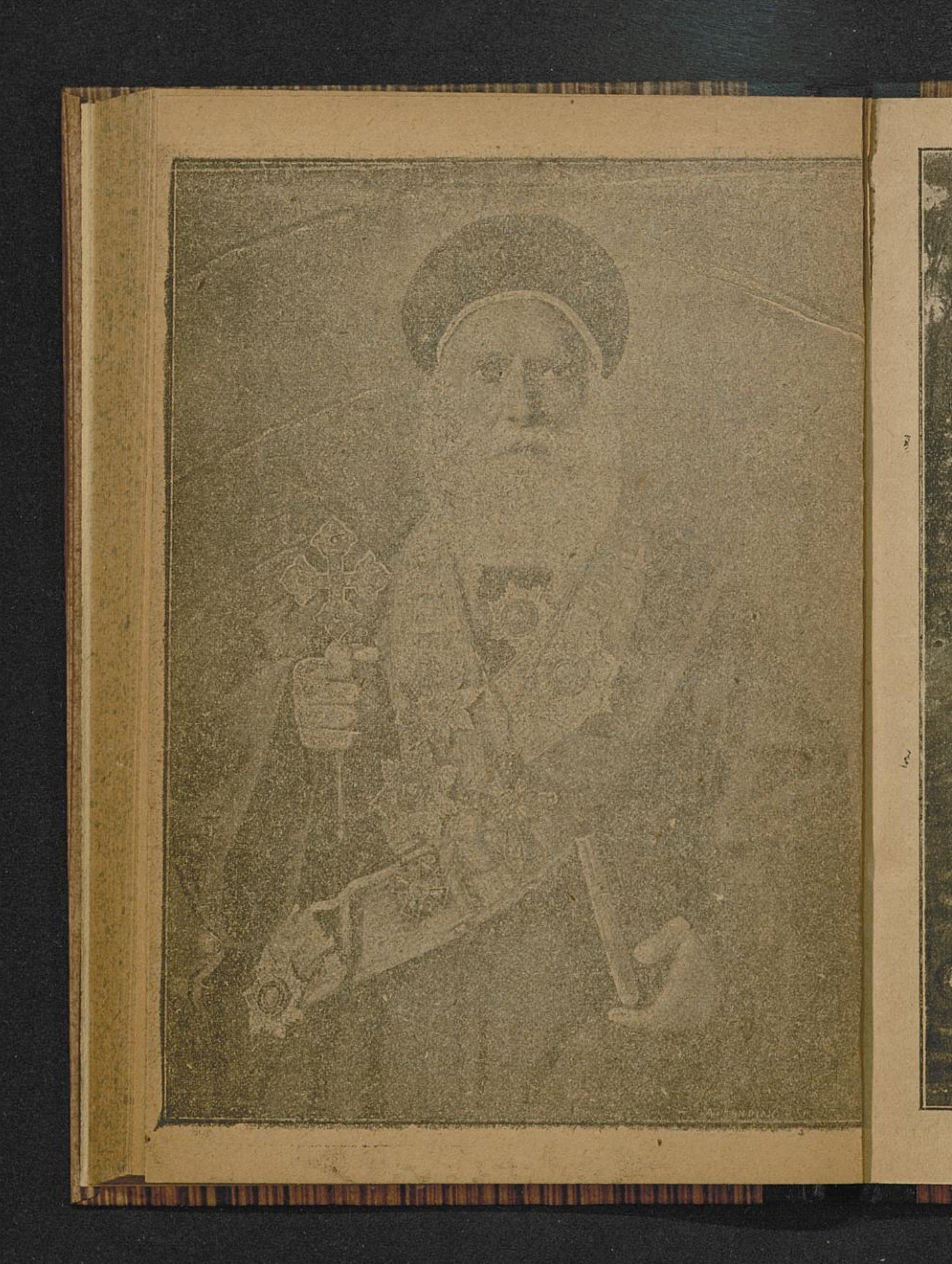
سيدنا ومولانا

بكل خشوع ووقار نتقدم للثم يدي قدسكم الطاهرتين ونعرض انه لما كانت رغائب قداستكم للمحافظة على الآثار واظهار مالرجال الكنيسة الافاضل من طيب الاخبار أتينا نحن ولديكم الخاضعين اذحدا بناحادي الشوق وجذبنا واجب الاحترام لفضل رجل النسك والايمان القديس انبا برسوم العريان ساكن دير شهران وقد نظرنا انه من أهم الواجبات أن نقدمه لغبطتكم هدية شكر وامتنان من ابن روحي شكور لاب كريم ودود وسيدغيور وغاية ما نتمناه من حنوكم الابوي أن لا تنظروا الى عجزنا بل الى مايخالج فؤادنا من الاخلاص لمقامكم السامي ملتمسين من حسن تعطفاتكم ان تتنازلوا بقبول عملنا هذا الذي توجناه باسمكم الموقر وحليناه برسمكم المحبوب

القمص فيلوثاوس المقاري   الشماس بولس غبريال



القديس انبا برسوم العريان



﴿ باسم الثالوث الاقدس ﴾

مقدمة

الحمد لله ضابط الكل الصانع العجائب الذي فدانا بدمه الكريم وأهلنا لميراث السماء وخولنا النعيم وكسانا بثياب البر والطهارة وسربلنا بالحلل الملائكيـة الطاهرة فربحنا الشرف الاسمى اذ نلنا المثول بين يديه فنمجده على اظهاره غوامض سرائره بواسطة وحيه الذي يمنحه لصانعي وصاياه ومحبيه

أما بعد — لمـا كانت سير القديسين الابرار وأخبـار الاباء الاطهار ممـا ينعش قلوب المؤمنين المواظـين بالوقوف على فضائل القديسـين رأينا من الواجب أن نظهر الى عالم المطبوعات الحالية من مثل هذه الكمالات كتابا حاويا الفضائل رجل البر والفضيلة العاري من كل رذيلة المتمسك بالايمـان (القديس انبا برسوم العريان) الذي سيرته تكسب الشاب عفة والشيخ تقوى والمتزعزع في الايمـان ثباتاً اذ هو نجم باهر وكوكب لامع في أفق الكنيسة ولمـا كانت الحاجة ماسة الى اظهار مثل هذه الاخبار اللذيذة المؤثرة والعجائب الباهرة التي لهذا البار فبعون الله وفضله استعنا وقمنا بهذا العمل الجليل وهو

جمع ماتيسر وجوده في كتب الكنيسة من تاريخ حياة وعجائب
هذا القديس الطاهر بأسلوب عصرى يقبله كل عقل سليم
وينطبق على روح الكتاب المقدس ملاحظين الاختصار المفيد مع
المحافظة على جوهر الحقائق التي ترقي النفس ولذا التمسنا من غبطة
سيدنا البابا حفظه الله التصريح لنا بطبع هذه السيرة فاصدر
أمره الكريم مصرحا لنا بطبعه والمحافظة على أصله بعد
تنقيح وتمحيق لفظه فببركة دعائه قمنا بأداء هذه الخدمة مقدمينها
الى أبناء الامة آملين أن يقع لديهم موقع القبول والاستحسان
تشجيعاً لمن يقوم بمثل هذه الاعمال المباركة

هذا وقد جعلناه هدية شكر واحترام لغبطة سيدنا
البابا المعظم وراعينا النبيل انبا كيرلس بابا الكرازة المرقسية
فنسأل الله أبا الانوار الجواد الكريم الذي منه كل عطية
صالحة وموهبة كاملة أن ينير به أذهان سامعيه وينفع
به مطالعيه . وان يؤهلنا لما فيه رضاه تعالى ويهبنا من لدنه
نعمة الخلاص   مصر في أول توت سنة ١٦٢٥

الايغومانس   الشماس

فيلوثاوس المقاري   بولس غبريال الاكليريكي

﴿ في تاريخ حياة القديس برسوم العريان ﴾

انه في الرأس الثالث من القرن الثالث عشر في زمان المنصور بن العزيز صلاح الدين الايوبي بينما كان في زمن وصاية الملك الافضل قدكان الكرسي المرقسي خالياً من الرئاسة البطريركية عقب خلاف استمر بين اراخنة الشعب والاساقفة ولم يحسم هذا الخلاف الا بانتخاب القس داود بن لقلق الذي سيم بطريركا سنة ١٢٢٦ للشهداء الاطهار وسمي بالانبا كيرلس الثالث ولم يعش هذا الاب طويلا حتى أخلفه الانبا اثناسيوس ابن أبي المكارم ثم الاب يوحنا السابع الذي نفي سنة ١٢٦٢ للشهداء ثم الاب ثاودوسيوس الثاني سنة ١٢٦٢ ثم الاب يوحنا الثامن الذي كان رئيساً لدير شهران المعروف الآن بدير القديس انبا برسوم العريان وذلك الاب هو التاسع والسبعون من عدد الاباء البطاركة وفي حياة هذا الاب كانت الكنيسة راقية آخذة في التقدم بفضل علمائها الذين حازوا الفخار في انتشار الدين المسيحي حتى زينوا وجه الاورثوذكسية فوضعوا المؤلفات الكثيرة لتعليم أبناء المسيحيين أصول دينهم وكان من رجال هذا القرن رجل يتحلى التاريخ بذكره اذ

هو قمر لامع ونجم ساطع في سماء الاقطار المصرية وقد عم فضله ابناء الكنيسة الاورثوكسية اذ أتى بهم الى منهج الاستواء والاستقامة الا وهو الاب الناسك والعابد المتحلي بثياب الفضيلة القديس برسوم العريان

ولد هذا القديس من أبوين تقيين وكان والده يدعى الوجيه كاتب شجرة الدر وكان محباً للغرباء سالكا في طريق النصرانية بكل تواضع ذا مال كثير وخير جزيل وزوجته تقية فاضلة تربت على حب الفضيلة مدمنة على الصلوة والصوم وكانت تطلب من الله أن يهبها نسلا مباركا فاستجاب الله طلباتهما ورزقهما بهذا القديس الجليل فربياه بكل صلاح وتقوي وعلماه الكتب المقدسة فنشأ بكل كمال وصار يطالع الكتاب المقدس بكل دقة ولما كملت أيام والده بشيخوخة صالحة انتقل من هذا العالم بسلام الى عالم الابدية فحزن القديس عليه كثيراً وقدم عنه صدقات وحسنات للفقراء والارامل ورفع عن نفسه القرابين وبعد مضي عام على وفاته انتقلت زوجته فاصبح القديس برسوم وحيداً يقول مع المرتل أبي وأمي تركاني وطلب من الرب أن يدبر أموره ثم ان خاله

امتلأ بالغيرة والحسد واستولى على جميع مخلفات والديه فلما رأى القديس ان خاله مضروبا بمحبة هذا العالم الزائل لم يرض ان يخاصمه على شيء يزول سريعاً عاملا بقول الكتاب القائل (العالم يزول وكل شهواته) ومتبعاً قول سليمان الحكيم (باطل الاباطيل الكل باطل وقبض الريح . ما الفائدة للانسان من كل تعبه الذي يتعبه تحت الشمس . كل الانهار تجري الى البحر والبحر ليس بملآن) فاوعز اليه أقاربه بان يطالب خاله بميراث والديه محسنين تلك الثروة العظيمة وهم غير عالمين ان القديس عامل بما في الكتاب فجاوبهم القديس قائلا لا يجب علينا نقاوم الشر بل نعمل بما قاله بولس الرسول (لا تجازوا أحداً عن شر بشر . ان كان ممكن فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لا تنتقموا لانفسكم أيها الاحباء . بل اعطوا مكانا للغضب . لانه مكتوب لي النقمة انا أجازي يقول الرب . لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير) فالحوا عليه بمقاضات خاله فاجابهم قائلا) أما تعلمون ان محبة العالم هي عداوة لله . قاوموا ابليس فيهرب منكم . اقتربوا الى الله فيقترب منكم . هلموا الآن أيها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم

القادمة) وتركهم ومضى ساعيا في خلاص نفسه من
الدينونة الابدية تاركا هـذا العالم وعاملا بقول المخلص القائل
(من أراد أن يخلص نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من
أجلي يجدها . ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر
نفسه أو ما ذا يعطي الانسان فداء عن نفسه) ثم خرج خارج
المدينة ومكث على كيانها مدة خمس سنوات يقاسي في خلالها
حر الصيف وبرد الشتاء ولم يرهب سطوة أسد زائر او وحش
كاسر متكلا على خالقه الذي سد افواه الأُسـد الضارية عن
دانيال النبي وكان يلبس على جسمه عباءة من صوف مقتديا
بمؤسس الرهبنة صاحب الثوب الليف القديس انبا بولا وكان
يناجي نفسه قائلا يا برسوم اعلم انك تراب ولا بد أن تعود
الى التراب الذي أخـذت منه تأملي يانفس كساء آدم وحواء
بينما كانا مؤتزرين بالبر والطهارة والقداسـة التي عبر عنها
الكتاب بأنها صفات الله واعلمي يانفسي انك ستقفي يوما ماامام
الديان عارية والملائكة الوف الوف وربوات ربوات ينظرون
اليك فويحـك يا نفسي ان لم تستعدي لهذا الموقف وتخلعي
عنك حلل الرذيلة وتكتسي بالفضيلة وكان مداوماً على الصلاة

بلا فتور ليلا نهارا مقمعاً نفسه بالصوم ولم تمض هذه المدة عليه الا وقد خار جسمه والتصق جلده بعظمه فخاف أن يعلم به أحد فيمدحه على عمله هذا ولذا صلى الى الله طالبا منه أن يرشده الى مكان يختفي فيه من المجد الباطل فأرشده الروح القدس بأن يمضي الى كنيسة الشهيد العظيم مرقوريوس (أبو السيفين) بمصر القديمة فقام لوقته مبتهجا مودعا للمكان الذي كان مقيما فيه بالصلاة وصار يتلو في طريقه تسابيح وتراتيل الى أن وصل الى الكنيسة وكان بالكنيسة المذكورة مغارة باقية الى الآن بجوار باب الكنيسة الحالي بالجهة البحرية وكان داخلها ثعبان عظيم منع الناس عن النزول فيها وكان أهل البيعة في حزن شديد من وجود هذا الثعبان الذي أحرمهم من ايقاد قنديل فيها

ولما أراد الله صانع العجائب والمعجزات واظهار فضائل ابينا القديس برسوم العريان الذي حضر الى الكنيسة قاصداً المغارة المذكورة التي عند ما وصل اليها منعه خدام الكنيسة مظهرين له تخوفهم من الثعبان الكائن فيها فلما عرف القديس ذلك بسط يديه وصلى قائلا (يا ربي يسوع المسيح ابن الله الحي أنت الذي

اعطيتنا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو
انت الذي أوهبت الشفاء لشعب اسرائيل الملدوغين عند ما
نظروا الى تلك الحية النحاسية فالآن أنظر اليك يا من عُلقت
على الصليب كي تعطيني قوة لأستطيع مقاومة هذا الوحش)
ثم رسم ذاته بعلامة الصليب وتقدم نحو الثعبان وهو يقول
تطي الافعي والحيات وتدوس. الأُسد والتنين . الرب نوري
ومخلصي ممن اخاف الرب ناصر حياتى فمن من اجزع ثم قال
للثعبان ايها المبارك قف مكانك ورشم عليه بعلامة الصليب
وطلب من الله بأن ينزع من ذاك الثعبان طبعه الوحشي ولم
ينتهي من صلاته حتى تحول الثعبان الى شكل اليف فقال له
القديس من الآن يا مبارك ليس لك قوة ولا سلطان ان
تؤذي احداً من الناس تكون مستأنسا ومطيعا لما اقوله لك
فاظهر الثعبان علامة الخضوع والطاعة وصار مع القديس
كالاسد في الجب مع دانيال النبي فى ذاك الزمان واستحق
القديس الطوبى اذ تحول الى انسان نوراني وملاك جسداني
وكمل عليه القول النبوى القائل طوبى للانسان الذي تأتي
نصرته من عند الرب

حقا كملت عليك ايها القديس اقوال الرسائل خصوصا
ما قاله معلم الامم بولس اذ قال ابعدوا الانسان العتيق واجعلوه
بجميع سيرته وقال أيضا (ان كنا متنا معه فسنحيي معه وكما
لبسنا صورة ذلك الذي من الارض فسنلبس ايضا صورة ذلك
الذي من السماء والذي مات بالجسد فقد كف عن الخطايا)
وقد أمات هذا القديس جسده ونفسه عن شهوات هذا العالم
وصنع جهادا عظيما عملا بقول متى الانجيلي ان ملكوت السموات
تغتصب والغاصبون يختطفونها وابتدأ يصوم يومين يومين وثلاثة
ثلاثة الى ان صام الاسبوع كله بلا ملل حتى اشرقت على وجهه
علامة النورانية وكان اذا وقف للصلاة يبتعد عنه الثعبان الذي
كان يطعمه ويسقيه دائما واذا أتى انسان قاصداً زيارة القديس
ورأى الثعبان راقداً تحت اقدامه فيخاف منه ويرجع لوقته
لانه كان شنيع المنظر فامر الاب ذلك الثعبان قائلا يا مبارك
من الآن اذا أتى اليّ احد تختفي ولا تظهر الا اذا مضي
فاظهر الثعبان الطاعة ومن ذلك اليوم لم يعد يظهر لمن يأتي لزيارة
القديس وكان القديس ينزل في بئر هناك ليغتسل داخلها
واذا عطش يشرب من مائها المر ويقول لنفسه لا

تقلقي يانفسي عند شربك هـذا الماء فاذا صبرتي، على شربه تنالين ماء الحياة الموضوع لك عوضا عنـه وكان مثابراً على كسر قوى نفسه في كل وقت وحين قائلا لا تملي يانفسي من الجهاد لئلا تحرمي من اكاليل الظفر وهناك تندمين علي حرمانك من المثول امام العزة الالهية ولا ينفعك الندم احرصي واجتهدي لئلا يفسد فكرك وتصيري غريبة عن الله في محل البكاء والنوح وقد جعل التقديس والتسبيح ومطالعة الكتب المقدسة غذاء لنفسه وقوتا لجسده حتى امتلأ من نعمـة الروح القدس واستحق ان يتم عليـه المكتوب في سفر الرؤيا (من يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا وجلست مع ابي في عرشه . من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل الهي ولا يعود يخرج الى خارج واكتب عليه اسم الهي واسم مدينـة الهي أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الهى واسمي الجديد) حقا قد فزت بهذه الغلبة العظيمة أيها القديس واستحقيت ان تعد من زمرة الابكار الذين في أورشليم

وفي زمان هذا القديس اضطهدت الكنيسـة اضطهاداً شديداً واستمرت المصـائب تتوالى على ابناء الكنيسة حتى

قفلت كنائس المسيحيين في انحاء مصر والقاهرة ما عدا الاسكندرية وألزموا جميع النصارى بلبس العمائم الزرقاء في عهد الوزير الاسعد شرف الدين في أواخر سلطنة خليل بن قلاون أما القديس برسوم العريان فلم يعبأ بذلك وظل مثابراً على مباشرة خدمته الروحية معترفا بالدين المسيحي جهاراً بقول المسيح (من اعترف بي قدام الناس اعترف أنا به قدام أبي الذي في السموات ومن أنكرني قدام الناس أنكرته قدام ملائكة أبي الذي في السموات) وقد اغتاظ منه المسلمون وشكوه لملكهم محتجين انه خالف أمره ولم يلبس العمامة الزرقاء فضلا عن ملازمته للكنيسة فطلب الملك القديس وأمر بجلده وحبسه مع قوم من النصارى ثم أفرج عنه فطلع القديس الى سطح بيعة الشهيد مرقوريوس واختفى ملازما الصوم والصلاة ليلاً ونهاراً يسأل الله أن يغفر خطايا الشعب ويحنن عليهم قلوب المتولين حتى تفتتح الكنائس وقد ضج الشعب وقلق كثيراً من شدة التضييق عليهم فعلم القديس بقلقهم وعدم صبرهم على مقاومة الاضطهاد فصلى الى الله بابتهال ودموع غزيرة ومرارة قلب واستمر

على هذا الحال مدة أسبوع حتى استجاب له الرب وفتحت الكنائس وظل القديس على سطح الكنيسة يقف بجوار قطعة خشب بارزة من الجمالون عند غروب الشمس يصلي الى الصباح ولما كان العدو يقاتله بالنوم يرفع عينيه نحو السماء ببكاء قائلا كيف أنام والاله ينظرني من يحاسب كيف يهدأ جاهدي يا نفسي قبل أن يأتيك الموت لجأة استعدي يانفسي لان تملئي مصباحك زيت حتى تستطيعي أن تخرجي للقاء القديس لانه عند ما ننتقلي من هذا العالم تقفي امام الديان وتكشف أعمالك فيجدك غير طائعة مخالفة لوصاياه فيسلمك للعذاب حيث البكا وصرير الاسنان وكان بمثل هذا الكلام يتغلب على النوم وتحصل له الراحة ولما كان العدو يهيئ له الافتخار بأعماله كان يقول (اذا عملتم كل البر فقولوا انا عبيد بطالون فيتقهقر الشيطان مخزيا وقد أغوى الشيطان بعض الاشرار حتى أعلموا الوالي بان الاوامر التي ألقاها الملك ضد النصاري لم يعمل بها وأخبروه بوجود القديس بكنيسة الشهيد مرقوريوس بمصر القديمة ومعه جملة أناس مسيحيين فتوجه الوالي بقوة عظيمة الى الكنيسة المذكورة ولما سمع

القديس أصواتهم خارج الكنيسة لم يخف وأخذ يتلو الصلاة الربانية ويرشم ذاته بعلامة الصليب فاخذه الشرط وأقاموه امام الوالي الذي سأله قائلا من أذنك ان تقيم في هذه الكنيسة فلم يجبه القديس بكلمة واحدة فأمر أحد رجاله المدعو السكندري بأن يضرب القديس بالسياط ولما ضربه الرجل رمى الصوت من يده فأخذه القديس وقال له خذه معك لانه سينفعك في القلعة ثم أمر الوالي باعتقال القديس وسجنه ولما سجن كان البعض من المسجونين يطلب منه ان يصلي من أجلهم فكان يشجعهم ويتلو معهم بعض المزامير مثل يستجيب لك الرب في يوم شدتك . الرب نوري ومخلصي ممن أخاف . حتى متى تنساني يارب الى التمام . خلصني يارب فقد التجأت اليك ثم أمر الوالي باخراج القديس من الحبس وارساله الى دير شهران بجهة معصرة حلوان فأقام القديس بالدير المذكور مختفيا عن اعين الناس بين قبب الكنيسة وكان الشيطان يقاتله بحب المال فيقول القديس لنفسه انظري يانفسي الى عدوك الشرير كيف ينصب لك الشراك ويحسن لك محبة هذا العالم الفاني وشهواته. ففي

امامه وحاربيه كما يجب لانه يبغض كل من يعمل صلاحا والآن قومي وجاهدي جهاداً حسنا لتغلبيه وتنالي الجزاء من عند خالقك ثم ترك سطح الدير ونزل في الحوش وكان يجلس دائما على التراب ولكثرة تقشفه وميله لاهانة نفسه كان لا يأكل الا الاطعمة الحامضة ولا يشرب الا الماء المخزون فتضاعفت عليه نعمة الله وصار مسكنا للروح القدس وكان يخرج الكلام من فيه مثل السيف القاطع على سامعيه حتى ملأت عجائبه سائر البلاد. عظيم هو جهادك أيها الصدّيق الطاهر والاب المكرم انبا برسوم العريان وكثيرة هي أعمالك التي صنعتها فاستحقيت عليها رضى خالقك . .

ولما اشتهر أمره في الدير عند الرهبان صاروا يمجدون الله الذي يعطي المواهب لمختاريه وكان يلقي هذا القديس رجاءه على الله عندما تنتابه سهام الشيطان الذي كان يرميه بها من وقت لآخر فكان يرجع خائبا وكان يأتيه الناس من كل صوب ويسألونه كي يتضرع الى الاله ليزيل عنهم الاضطهاد الذي لحق بهم فصلى الى الله فاستجاب له لان صلاة البار تقتدر كثيرا في فعلها وكان يعزيهم بأقوال الكتاب

المقـدس ويشجعهم على المثابرة في الصـلاة التي هي ترس
حصين للمؤمن حين وقوعه في التجارب ولذا أوصى رئيس
ايماننا ومكمله تلاميذه قائلاً: صلوا لئلا تقعوا في تجربة وكان
القديس قدوة حسنة لزائريه عاملا بقوله ليروا أعمالكم الحسنة
فيمجدوا أباكم الذي في السموات

وبالجملة فان هذا الاب حفظ الوصايا الانجيلية وجعل
أوامر الله ونواهيـه نصب عينيه ولذا لم يقو الشيطان
عليـه لان القديس كان يقابله بسلاح الله الكامل فيصد
هجماته ومكائده وتجاربه المتنوعة التي يقدمها للمؤمن في كل
آن ليوقعه في كل اشراكه

وقد أكثر هـذا البار من أمثلته وتعاليمه التي كانت
سبباً قوياً لرد الاشرار عن طريقهم ومن تعاليمه:

(١) وجوب العطاء بسخاء مترنماً بقول بولس الرسول
« المعطي فبسخاء »

(٢) وجوب طلب السعادة الابدية متمسكا بقول المخلص
اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذا كله يزداد لكم

(٣) وجوب تطهير قلب الانسان من ادران الخطيـة

حتى يصير قلبه مسكنا للروح القدس ويحصن نفسه بحصن الايمان معترفا بسر الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس ويحفظ حواسه الخمس من الخطية وجاعلا أول تعاليمه الصلاة التي هي أقوى أركان الايمان

وبعد ما أكمل هذا القديس سعيه الصالح في خلاص نفسه وكذا شعبه الذي كان يطلب من أجله وهو في بيعة الشهيد مرقوريوس الذي أقام فيها مدة تسع سنوات وبدير شهران ست عشرة سنة ولما أرادت العناية الالهية أن تنقله من هذا العالم فكانت نهاية أيامه اليوم الخامس من النسيء لسنة ١٣٣٣ للشهداء الابرار بركته تحرسنا آمين

وكان القس يوحنا ابن الشيخ حاضراً وقت نياحته فسمعه يقول ان العبد المملوك متى أعتق فيصير حراً والآن قد تحررت من شقاء واتعاب هذا العالم المؤلم فالآن يا سيد استجب لكل من يدعو باسمي وأطلق عبدك بسلام لان عيني قد أبصرتا خلاصك وذلك بعد ان تلى سفر مزامير داود النبي فصعدت نفسه الكريمة الي فردوس النعيم ولسان حاله يقول لي اشتياق أن انطلق وأكون مع المسيح لان ذلك

أفضل لي كثيراً

فاستحق ان ينال الطوبى اذ جاهد الجهاد الحسن وفاز بالغلبة من يد عدوه لان من يغلب فسيجلس مع الله في عرشه الذي لن يدخل اليه شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً الا المكتوبين في سفر حياة الخروف ولقد فزت يا أبينا القديس انبا برسوم بسكنى ذاك الموضع الذي لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر أمارهبانه فاجتمعوا وكفنوه بكتان أبيض وحملوه الى داخل الكنيسة حيث كان يصحبهم الطيب الذكر الانبا يوأنس المعروف بابن القديس وهو الثمانون في عدد البطاركة وكان صحبته قسوس وشمامسة البيعة وجنزوه ودفنوه بكرامة عظيمة في قبره الكائن الآن بدير شهران المعروف بدير العريان وكان بجانبه مقبرة رئيس الدير القس اسحق بن قروره

فشكراً لله الذي أقام لابناء الكنيسة معلمين صالحين لحراستهم من يد العدو له المجد والكرامة والجود في كنيسته الى الابد آمين

ذكر عجائب القديس البار الانبا برسوم العريان

الاعجوبة الاولى

في أحد الايام حضر للدير جماعة كثيرون لزيارة القديس والتبرك منه وكان المجتمعون كثيرين جداً حتى التزم الناس للمبيت خارج الدير فلما رأى رئيس الدير والرهبان ذلك تذمروا على القديس كثيراً لكونهم لم يعلموا بحضور مثل هذا الشعب لكي يستعدوا لهم بما يلزم لكفايتهم من الخبز والطعام فقال الرئيس لاحد الرهبان ان هذا الانسان يكدر راحتنا دائما بكثرة زيارات الناس له ولما علم القديس فكرهم بروح الله الساكن فيه قام في الحال وحول وجهه نحو الشرق وصلى قائلا (يا ربي يسوع المسيح ابن الله الاله الرحوم والسلاح القوي مقيم الساقطين ومثبت القائمين مهدي الضالين ومعزي صغيري النفوس أنت ياسيدي الذي اظهرت قوتك لرسلك الاطهار وتلاميذك القديسين وباركت الخمس خبزات والحوتين السمك حتى اكل منها خمسة آلاف رجل سوى النساء والصبيان وكانت فضلات الكسر الباقية منهم اثنى عشر زنبيلا مملوءة هكذا يا سيدي أرسل بركتك ونعمتك في

هـذه الساعة لتحل في الخـبز والطعام الموجود بالدير لمؤنة الرهبان حتي يشبع هذا الشعب الحاضر بالدير لان الرهبان لم يكن عندهم علم بحضور مثل هذا العدد العظيم ولم يمكنهم أعداد الا كل اللازم لهم في مثـل هذا الوقت فارحمهم اللهم وبارك لهم فيما عندهم لان لك ينبغي المجد والكرامة والتسبحة والسجود والتقديس من الآن وكل أوان الى دهر الداهرين آمين)

ولما فرغ القديس من صلاته دعا الطباخ سراً وقال له احضر لي قليلا من الطعام فأحضره الطباخ اليـه وفي الحال رشمه بعلامة الصليب المقدس وأعطاه له وأمره أن يضـعه في الدست وفي تلك الساعة حلت بركة الله ونعمته في الخـبز والطعام فأخبر القديس رئيس الدير بان يقدم ما عنده من الطعام لجميع الموجودين بالدير وخارجه حتى أصحاب المراكب وعابري الطريق فقال له رئيس الدير ان ما عنـدنا لا يكفي كل الحاضرين فجاوبه القـديس قائلا نعمة الرب تبارك في الموجود عندكم كما باركت في الخمس خبزات والحوتين السمك فذهب الرئيس وأمر الرهبان بأن يقـدموا الطعام للقوم

فأكل الناس حتى شبعوا وبقي شيء كثير من الخبز والطعام
ولما رأى ذلك الرئيس والرهبان سبحوا الله وصرخوا مع
جميع الشعب بصوت عال قائلين كيرياليصون الذي تفسيره
يارب ارحم . واحد هو الهنا مظهر العجائب على يد قديسه
أبينا انبا برسوم العريان ثم قام الرئيس وسجد امام القديس
قائلا اغفر لي أيها الاب فانني لما رأيت هذا الجمع الحاضر
قلقت لاجله لعدم وجود ما يكفيه من الطعام وتكلمت في
حقك مع الرهبان فلذا أطلب منك أن تسامحني وتسامح هؤلاء
الرهبان فقال لهم القديس الرب يبارك فيكم ويجعلكم دائما
مستعدين لقبول جميع الزائرين حتى تزداد خيرات هذا
الدير ومن ذلك الوقت تزايدت بركة الرب بالدير كثيراً وكل
من سمع بهذه الاعجوبة مجد الله وقديسه الاب الفاضل الانبا
برسوم العريان بركاته تحل على جميعنا آمين

﴿ الاعجوبة الثانية ﴾

كان انسان غير مؤمن يأتي دائما لزيارة القديس لما شاع
عنه من الفضائل ففي أحد الايام حضر هذا الرجل امام
القديس وهو مضطرب وسأله ان يرشد الى مكان أمين يقيه

من الخطر فعلم القديس بالروح ماحصل لذلك الرجل وقال له اجلس وتوكل على الله فان الطوبى لمن توكل عليه ثم رفع القديس عينيه نحو السماء وسأل الله قائلا (يالذي أعطى الحياة للعاذر وأقامه من القبر بعد اربعة أيام حتى آمن بك خلق كثير أتوسل اليك أنا الخاضع المسكين أن ترد الى تلك الامرأة المائتة حياتها مرة ثانية لان لك المجد والاكرام الى الابد آمين) ثم سأل الرجل قائلا ما حاجتك فقال له الرجل ياسيدي اني ذبحت امرأتي وأخاف العقاب فأحضر القديس رجلا آخر وأعطاه جرة ماء وأخرى للقاتل والثالثة جعلها بيده وتوجه الجميع الى البحر فاستحم القديس ثم أمر القاتل بالاستحمام ففعل ثم توجه مع الرجلين الى حيث الامرأة ولما تقدم اليها وجدها مذبوحة فضم عنقها الى جسمها ورشمه بعلامة الصليب المقدس ثم صلى لله قائلا (ياسيدي يسوع المسيح أنت الذي أقمت ابن الارملة وأعطيته لامه فالآن اسألك ياسيدى ان تهبني هذه النفس وتردها الى هذه الامرأة لكي يتمجد اسمك القدوس على الارض ويعلم كل البشر انه ليس اله غيرك ولك ينبغي المجد والاكرام والسجود

ولابيك الصالح والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين) ولما قال ذلك صب الماء على الامرأة وأمر الرجلين بالخروج وفي الحال قامت المرأة وتبعتهم وابتدأت توبخ بعلها على عمله فلما رآها زوجها تتكلم اندهش دهشاً عظيما وآمن بالسيد المسيح ونال العماد وابتدأ يطالع الكتاب المقدس وزغب في الرهبنة فأرسله القديس الى أحد الاديرة متوسلا الى الله الكريم كي يخلص نفسه وصار هذا الرجل يتحدث بهذه الاعجوبة

﴿ الاعجوبة الثالثة ﴾

كانت امرأة أحد العظماء حامل ولما كان الشهر السابع لها فاجأها عارض من عوارض الزمان بان مات الجنين في بطنها وأوشكت هي على الموت حتى ان حكماء ذلك الوقت قرروا بموتها بلا شك فابتدأت المرأة تصلي الى الله قائلة (يا ربي والهي يا عالم بما في القلوب أنت وحدك القادر على كل شيء أنت المعطي الحياة لكل من يسعى في طريق الخلاص ويطلب منك بقلب سليم الآن يا سيدى يسوع المسيح أسألك أن تخلصني من ضيقتي كي أمجد اسمك

القدوس لانك اله رحوم) ثم أخبرت زوجها أن يتوجه الى القديس برسوم العريان ويطلب اليه أن يصلي لله من أجلها فلما توجه الرجل الى القديس وسلم عليه قال له القديس أشكر الله لانه سيفتقد زوجتك بالسلامة والعافية ثم أخذ يصلي الى الله بدموع غزيرة من الساعة الثالثة نهاراً الى الغروب على زيت وماء وأمر ان تدهن الامرأة بالزيت وتشرب الماء وعند ما شربت الماء ودهنت جسمها بالزيت وضعت الجنين الميت بكل سهولة وخلصت من تلك الشدة وصار جميع الناس يمجدون الله الذي خلص هذه الامرأة على يد قديسه البار

﴿ الاعجوبة الرابعة ﴾

كانت امرأة بها نزيف دم منذ سنين وقد عجز الاطباء عن مداواتها حتى عيل صبرها ففكرت بان تذهب الى القديس برسوم العريان كي يصلي من أجلها فتوجهت اليه وهي باكية قائلة يا قديس الله انظر الى مسكنتي واطلب من الله ان يرحمني ويشفيني من هذا المرض الذي أنهك قواي فتوسل القديس الى الله قائلا « يا ربي يسوع المسيح أنت الذي أعطيت الشفاء لتلك الامرأة النازفة الدم بعد اثنتي عشرة

سنة عند مالمست طرف ثوبك شفيت في الحال وأنت هو امس واليوم والى الابد والاول والآخر والى انقضاء الدهر الآن اسألك أن تتحنن على امتك هذه التي جاءت لهذا المكان طالبة رحمتك على يدي انا عبدك وهبها الشفاء لان لك المجد الى الابد آمين » ثم أعطاها ماء فشربت ودهنت نفسها بالزيت وبنعمة الرب زال مابها من المرض وتوجهت الى منزلها شاكرة الرب الذي وهبها الشفاء على يد قديسه

﴿ الاعجوبة الخامسة ﴾

كان رجل عنده ابنة مصابة بروح شريرة وكانت تتعذب كثيراً فأخبره أحد المسيحيين بان يتوجه الى القديس برسوم العريان فأخذ الرجل منديلا كانت تضعه تلك الابنة على رأسها وتوجه الى القديس وأعطاه المنديل وقال له ان ابنتي مريضة وقد جئتك كي تسأل من الله شفاها فأخذ القديس المنديل ورشمه بعلامة الصليب وأمر الرجل أن يربط به رأس ابنته ففعل الرجل ما أمر به وللحال عوفيت تلك الابنة وشكرت الله على ما وهبها من الشفاء على يد قديسه ثم تزوجت ورزقت أولاداً ولم يزل المنديل موضوعا

على رأسها وهي تخبر الناس بعجائب هذا القديس ففي ذات يوم مرضت احدى جاراتها فطلبت المنديل من تلك السيدة فأعطتها اياه ولما وضعته على رأسها شفيت باذن الله وفي اليوم الثاني عاد المرض الى الامرأة الاولى فأرسلت في الحال وأحضرت المنديل ووضعته على رأسها فشفيت وصممت على ان لا تعطيه لاحد ما فحدث انه مرض أحد جيرانها ولما طلبوا منها المنديل أبت فسألوها عن مكان القديس وتوجهوا اليه وبالاستفهام عنه أخبرهم الرهبان بوفاته فمضوا الى قبره وأخذوا قطعة قماش ومسحوا بها القبر ووضعوها على رأس المريض فشفي باذن الله فسبحوا الله الذي وهب له الشفاء بشفاعة هذا القديس

﴿ الاعجوبة السادسة ﴾

بينما كان بعض المسيحيين موجودين عند القديس لسماع تعاليمه الروحية اذ سمعوا القديس يصرخ بأعلى صوته قائلا يا شهيد الله يا مار جرجس توجه الى ذلك الرجل وخلصه وكرر هذا القول مرات فبهتوا من ذلك وبعد وقت قصير حضر رجل وسلم على القديس فقال له القديس شكراً

لله على سلامتك يا بني فأخبر الرجل الحاضرين بما حصل له وهو بينما كان ماراً في الطريق اذهجم عليه اللصوص وصاروا يضربونه كي يسلمهم ما معه من النقود أو يقتلوه فلما تضايق منهم صرخ قائلا يا قديس الله يا برسوم ادركني وخلصني من هؤلاء اللصوص ولم يتم قوله الا وابصر فارساً حاضراً اليه فلما رآه اللصوص ولّوا هاربين وسار الفارس مع الرجل حتى اوصله لباب الدير واختفى فبحث عنه الرجل فلم يجده ولما أتم قوله تعجب الحاضرون وقالوا للرجل اننا سمعنا القديس يصرخ ويقول خلصه يامار جرجس وعرفوا ان القديس كان يقصد هذا الرجل فمجدوا الله مظهر العجائب على أيدي قديسيه

﴿ الاعجوبة السابعة ﴾

كان لرجل مسيحي ولد وحيد وكان عزيزاً لديه فمرض ذات يوم حتى قارب الموت فتوجه والده الى القديس حزينا مكتئبا وتضرع اليه كي يصلي لله من اجل ابنه المريض فأمره القديس ان يذهب ويحضر الولد معه وللوقت قام الرجل واحضر غلامه وهو في حالة النزع وعند وصوله لباب الدير

توفي الغلام وسار والده يندب سوء حظه فلما سمع القديس
بكاءه توجه اليه وصلى لله مبتهلا قائلا «يا سيدي يسوع
المسيح أنت الذي اتيت الى بيت ذلك الرجل قائد المائة
وابدلت حزنه الى فرح هكذا اسألك أيها الاله القادر على كل
شيء ان تعطي الحياة لعبدك هذا المطروح امامنا لان لك
المجد والقوة الى الابد آمين» ثم تقدم الى الغلام ورشمه
بعلامة الصليب المقدس ودهنه بالزيت ورش عليه الماء
ففتح الغلام عينيه وتكلم بلسانه ممجداً الرب سبحانه الذي
وهبه الحياة ولما شاهد الحاضرون ماصنعه هذا الاب سبحوا
الله على هذه النعم الجزيلة التي وهبها لهذا القديس وذهب
الرجل وولده الى بيتهما شاكرين الله

﴿ الاعجوبة الثامنة ﴾

كان انسان متزوجا ولم يرزق بغير ولد واحد سماه
صهيون الذي كان محبوبا لدى والديه فمرض مرة هذا
الولد مرضا شديداً حتى عجزت الاطباء عن مداواته فحزن
والده كثيراً وأخيراً مضى الى أحد اصدقائه وأعلمه بحال
ولده فأشار عليه ذلك الصديق ان يذهب الى القديس (برسوم

العريان) ويسأله ان يصلي لاجل شفاء ابنه وعند ذهابه اليه يتوسل ويتضرع تحنن القديس وقال له اذهب الى منزلك وأتني بولدك فتوجه واحضره بين يدي القديس وهو في حالة النزع فلما رآه القديس نهض واقفا وشد وسطه بمئزر وكشف رأسه وقال لوالده اكشف رأسك ايضا ففعل ثم بسط يديه وحول وجهه نحو الشرق ناظراً الى السماء زارفا الدموع من الساعة الثالثة الى التاسعة وهكذا والده ثم تقدم القديس الى المريض ورشمه بعلامة الصليب ثلاث مرات وقال لوالده قد تفضل السيد المسيح وفدى ابنك كما فدي اسحق بالكبش ولذا يجب أن يدعى هذا الغلام باسحق لانه قد أعطي عمراً جديداً اذ ان هذه الساعة كانت آخر حياته والآن اذهب الى منزلك شاكراً الاله الذي منّ عليك بحياة ولدك فتقدم الرجل وقبل يدي القديس وخرج فرحا مسروراً مع ولده ومضى الى منزله ذاكراً هذه الاعجوبة السامية بابتهاج

﴿ الاعجوبة التاسعة ﴾

كان أحد الامراء يدعي ديمتري يحضر دائما في مجلس

القديس برسوم ففي أحد الايام بينما كان هذا الامير جالسا معه اذ وصله خطاب من الملك المظفر بيبرس يأمره فيه أن يقود جيشاً ويتوجه الى الكرك لمحاربة الملك الناصر فأخبر الامير القديس بذلك فدعا له الاب بالسلامة وقال له ان الكتاب المقدس يقول ميراث الرب للبنين واعلم ان الملك الناصر هو وارث ولا يقدر أحد ان يجرد في وجهه سيفا وعند مجيئه لمصر ومعه فيله الابيض يهرب الملك المظفر في الحال ويملك هو مكانه فقام الامير وزعن لامر ملكه المظفر وتوجه لمحاربة الملك الناصر وعند وصوله بجيشه الى بلاد الكرك شق الجيش عليه عصا الطاعة وتطوع للملك الناصر فالتزم الامير أن ينضم لجيشه وتقابل مع الملك الناصر وتعاهد معه ان يخلص في خدمته وأخبره بما قاله القديس بخصوصه فتشدد اذ علم ان الله معه فقام بالجيش الى مصر ولما علم الملك المظفر بقدومه وانحياز الجيش له اضطرب وهرب الي جهات الوجه القبلي وبذا تمت نبوة القديس ولما استقر الملك الناصر على كرسي الملك توجه لمقابلة القديس لنوال البركة منه

﴿ الاعجوبة العاشرة ﴾

لما حضر الملك الناصر لمصر وتملك عليها حكم الرعيـة بكل خوف واستقامة حتى حاز ثقة العموم فعلم ذات يوم ان بعض الامراء هربوا الى بلاد الشام قاصدين التتر ليحشدوا جيشاً ويقفلوا لمصر لمحاربته واسترداد الملك الى الملك المظفر فعزم الملك الناصر على التوجـه بجيشه الى الشام لمطاردة هؤلاء العصاة فأشار عليه أحدالوزراء بزيارة القديس برسوم العريان قبـل قيامه لهذه المأمورية فتوجه الملك والامراء متنكرين الى مكان القديس وقبل وصولهم الى الدير علم القـديس بروح الله الحالة فيـه بزيارتهم له فأمر الرهبان بالاستعداد بالطعام اللازم وقال بانه سيزوره في اليوم القابل أمير عظيم فيلزم ان نستعد لمقابلته ولم يأت اليوم المذكور الا وقد حضر الملك الناصر وسأل الرهبان عن مكان القديس فأرشدوه عنه غير عالمين بانه الملك الناصر فلما رآه القـديس نهض واقفاً وقال السلام لك يا أيها الملك الناصر وتقدم ووضع يده على قلبـه وقال (يد الله على قلب الملك) فأجابه الملك المتنكر ان الملك في مكانه وما أنا الا رسول من قبله حضرت

اليك كي تصلي من اجله ليساعده الله في أعماله فقال القديس بل أنت الملك الناصر ابن الملك المنصور رحمة الله عليه فلا يكن عندك خوف من البشر فدهش الملك لما عرفه ثم أخذه القديس ونزل بحوش الدير منفردين يتحدثان فأخبره القديس بانه سينتصر على أعدائه ففرح الملك كثيراً وسأل القديس أن يطلب ما يريد فقال له القديس أرجو ان تفتح جميع الكنائس وان يبطل الاستبداد عن الرعايا الاقباط فأجاب الملك طلبه ثم تسار مع بعض رجاله بأن يأخذوا القديس ليقيم في بيت الملك فعلم القديس بروح الله الساكنة فيه بفكرهم واختفى عنهم فأمر الملك بالتفتيش عليه في جميع أماكن الدير ولما لم يجدوه جمع جميع الرهبان وشدد عليهم وأنذرهم بالقتل ان لم يحضروا القديس فقال له الرئيس أطال الله أيام الملك ان القديس يختفي عنا أحيانا ولا نعلم اين يتوجه ونحن نستغيث منك بك ونسأل الله أن يقيك شر الاعادي بطلبات هذا القديس فأمنهم الملك على حياتهم وتركهم ومضى وفي الحال ظهر القديس امام الرهبان وقال اني اختفيت من الملك لانه أراد ان يأخذني كي أقيم عنده فسألت الله أن

يخفيني عنه فاستجاب طلبتي فتعجب الرهبان ومجدوا الله مظهر العجائب على أيدي اصفيائه

﴿ الاعجوبة الحادية عشرة ﴾

كان أحد الامراء معتاداً على وجوده مع القـديس برسوم وكان يستفيد فوائد جمة لا سيما معرفة الحوادث قبل حصولها ومن ذلك ان القديس أخبره بان بيبرس سيأخـذ الملك ويمضي الى الشام ويعود سالما وقد تم ذلك . ومن ثم صار الامير المبـدأ بذكره لا يعمل شيئاً الا بعد استفتاء القـديس واتباع مشورته . فمرة أمر السلطان الملك الناصر الامير المنصور أن ينوب عنه وقبل أن يجيبه الامير أرسـل الى القـديس رسولا يسأله رأيه في ذلك ولما ذهب الرسول اليه ورآه عرياناً وقع مغشيا من شدة تأثير المنظر الذي تمثل امامه وعنـد افاقته من اغمـائه لم يمهله القديس حتى يفصح عن مأموريتـه بل أجابه بأن يخبر الامير بانه بقدر الصعود يكون الهبوط فذهب الرسول حاملاً منظراً عجيبا يدهش الالباب هو انه رأى القديس يشـبه عمود نور بصفة ملاك عظيم وليس فيه شيء من البشر فصار جميع سامعيه يسبحون

الله لاظهار عجائبه التي فوق العقل في قديسيه صلاتهم تكون
معنا هذا وقد ماثل أبانا القديس انبا برسوم الرب يسوع بينما
علق على الصليب وهو عار من كل عار

﴿ الاعجوبة الثانية عشرة ﴾

كان أحد أبناء الامراء يسمى شمس الدين يحضر
كثيراً لمشاهدة العجائب التي يصنعها الاب القديس فمرة
قال له القديس هل تزرع مقثأة فأجابه كيف ذلك واني لست
فلاحا فقال له القديس اخوتك زرعوا الارض وانما بقيت
قطعة بدون زراعة فاذا وجدت هكذا فاني مستعد لزراعتها
ولما مضى هذا الامير وقابل اخوته علم منهم انهم زرعوا
الارض مقثأة ولكنه بقي جزؤ بدون زراعة فتعجب من نبوة
القديس وعاد اليه مندهشا من اتمام نبوته وطلب منه زراعة
الجزء الباقي كوعده فذهب القديس ووضع بعض البذار على
اسم المبشرين بالانجيل الطاهر وقال للامير اني زرعت
القطعة ولا يحصل في مستقبلها ما يؤخر محصولها كالنار
والفار وبدون ضرب الناقوس لطرده كما يحصل فيما جاورها
فحفظ الامير هذا القول بدون أن يفهم معناه وبعد قليل

حدث ان الفار كثر في المقثأة المجاورة للقطعة وكانت النواقيس
تضرب لطرده وكانت النار تشعل أيضا اما القطعة التي زرعها
القديس فكانت خالية من كل ذلك ولم يصبها أذى وأتت
بثمار عظيم لم يسبق له مثال أما الارض التي حواليها فلم تأت
بثمار مما أذهل الجميع اذ كملت نبوة القديس الذي قال مع
رسول الامم بولس يزرع وابلوس يسقي والله هو النامي وبما ان كل
البزار التي تلقى في الارض لابد وأن تراعى ببركة الله الذي نطلب
منه ليبارك ثمار الارض فيستجيب لطالبيه بالايمان فهكذا يا اخوتي
الاحباء يجب ان نزرع بالبركة لكي نحصد بالبركة أيضا
لان الذي يزرع بالشح بالشح يحصد وقانا الله من شر كهذا
ببركة صلوات القديس آمين

﴿ الاعجوبة الثالثة عشرة ﴾

مرة كان أحد الكبراء مريضا جداً وأعيته الحيل ولم
تنجح فيه نطس الاطباء وأخيراً دعوا اليه القديس برسوم
فلما حضر أمر بأن يأكل بطيخا فعارض الحاضرون بان
الاطباء نهوا عن أكله فقال نعم هو ليس دواء الانسان
وانما هو دواء الله الذي يحيي عبده وأخيراً تعاطى الامير

أكل البطيخ وشرب من يدي القـديس ثم رشمه بعلامة الصليب وأخذه الى البحر وغطسه ثلاث مرات ومن هـذا الحين عوفي من مرضه وعادت اليه صحته الجيدة وذهب الى أصـدقائه بفرح عظيم كما حصـل لنعمان السرياني الذي أمره ايليا النبي بانه يغتسـل في البركة وقد برئ في الحال وفرح به أصدقاؤه كفرح هؤلاء باميرهم فمن هنا نعلم ان عجائب الله تظهر في قديسـيه فيجب أن نطلب من الله دائما باسم قديسيه الذين ارضوه بأعمالهم كمثل الاب الفاضل صاحب هذه الاعجوبة صلواته تكون معنا

﴿ الاعجوبة الرابعة عشرة ﴾

كان رجـل غريب (تونسي) حضر لمصر من بلاد المغرب قاصداً مكة الشريفة ومعه ٦٠٠ ديناراً . ولما أتى وقت العشاء قصد مطعما لتناول الغذاء فعلم به أحد الاشرار وتبعه وجلس بجواره ورمى امامه في صحفة الاكل (مخدراً) جعله في غيبة وثبات مكث مدة طويلة وفي اثنائها سلب كل مامعه من النقود ولما أفاق من غشيته فتش فلم يجـد معه شيئا فصرخ يندب حظـه ويبكي متنقلا من مكان الى آخر حتى طاف

المدينة بأكملها وهناك أعلمه أحد المؤمنين بانه يذهب الى دير شهران حيث يقيم القديس وهو يعلمه بمكان ماله فبإيمان ثابت ذهب الرجل التونسي الى ذلك الدير وهناك أعلم القديس بما جرى له طالبا منه ان يسأل من الله لكي يرد اليه ما سلب منه فأعلمه القديس انه بعد ثلاثة ايام يخبره بمكان ماله ولما حضر الرجل في اليوم الثالث أرسله الى مكان كوم الجارح بجوار المعصرة حيث مكان حريق الجير وأمره ان يفحت هناك فيجد نقوده داخل قدر من طين ملآن رمل فذهب الرجل وكله ايمان تام بقول رجل الله فوجد كما قال له بالتمام فعاد فرحا مسرورا مقدما شيئا منه للقديس — أما هو فتمثل برجل الله (ايليا النبي) الذي لم يرد ان يأخذ شيئا من فضة وهدايا نعمان السرياني وهكذا رحمة بالمساكين أمره ان يبتاع شيئا للفقراء وفعلا تاجر بماله في قمح وربح مالا جزيلا ومنه اوسل خمسين أردبا قمحا لرهبان دير شهران فلما رأوا ذلك سبحوا الله مظهر العجائب على أيدي قديسيه

﴿ الاعجوبة الخامسة عشرة ﴾

في احد الايام حضر لزيارة القديس جماعة من المؤمنين

وغيرهم من اكابر مصر فرأوه جالسا خارج باب الدير ومعه
اناس كثيرون يعظهم بأقوال الكتاب المقدس فقابلهم القديس
وقال لهم مخاطبا جميع الحاضرين قائلا في هذه الساعة سيحضر
الى هنا وحش كاسر للسلام علينا فاذا رأيتموه لا يأخذكم الخوف
منه ولا تنتقلوا من مكانكم ثم احضر القديس وعاء وملأه
ماء ووضعه بجانبه وانتظر قدوم ذلك الثعبان فبينما كان القوم
مندهشين من هذه الاقوال اذا بالثعبان قادم اليهم بمنظر
مفزع جداً لان طوله كان عظيما وعرض اثر مشيه على الطريق
بقدر شبرين فقابله القديس قائلا لنا مدة من الزمن لم
نرك فيها وها قد جئت فاسترح فأخذ الثعبان يلتف حتى
صار مثل كعكة وقدم له القديس الماء فشرب ثم أمره
بالذهاب الى حيث اتى فامتثل وذهب تتبعه انظار الحضور
حتى توارى عنهم وهم مندهشين مما حصل ممجدين الله الذي
يظهر عجائبه على ايدي قديسيه

﴿ الاعجوبة السادسة عشرة ﴾

بينما كان اناس كثيرون مجتمعين حول القديس ذات
يوم لسماع اقواله وفيما هو يعظهم هاج وصرخ صراخا عظيما

قائلا اغثه يا شهيد الله يا ماري جرجس ادركه يا شهيد الله
يا مرقوريوس فدهش القديس من صراخه وبعد مدة من
صراخه دخل عليهم رجل مسيحي وهو مكفهر الوجه
وانطرح عند قدمي القديس خائر القوى من شدة ما حصل
له فقال له القديس يا هذا نشكر الله الذي اتى بك سالما الى
هذا المكان فقام الرجل وحكى ما جرى له على مسمع من
الناس قائلا بينما كنت قادما من بلدتي على ظهر احدى
المراكب ومعي هذا الخرج وفيه مقدار عظيم من النقود
وقع نظر الرئيس على الخرج اذ عرف ما فيه فاتفق مع
النوتية بأن يقتلوني ويأخذوا ما معي فقاموا جميعا واوثقوني
واخذ احدهم سكينا ليذبحني بها فصرخت قائلا يا اله القديس
برسوم العريان انقذني من هؤلاء القوم الاشرار ولم انته من
قولي الا ورأيت فارسين مقبلين الي فلما اقتربا مني صرخا
على رئيس المركب ومن معه قائلين كفوا عما تفعلون
ايها الاشرار وتقدم احد الفارسين واخذ الرجل من بينهم
ووبخهم بقوله انكم انذال تستحقون العقاب لشروعكم في قتل
هذا التاجر في هذه البلاد ثم اركب الرجل وراه على الفرس

وسار مسرعا مع الفارس الآخر حتى وصلا الى باب الدير فانزلاه وذهبا فتعجب الناس من ذلك وقالوا له اننا سمعنا القديس يصرخ ويذ كراسمي الشهيدين جرجس ومرقوريوس ولما عرف الرجل انهما هما الشهيدين شكر الله الذي منّ عليه بخلاصه من ايدي الاشرار بصلوات برسوم العريان وصار يترنم بهذه الاعجوبة في كل مكان

﴿ الاعجوبة السابعة عشرة ﴾

ذات يوم طلب القديس خادم الدير وامره باحضار عشرة رهبان اقوياء ومع كل منهم عصا فلما حضروا لديه قال لهم في هذه الليلة سيفاجئنا عدو شرير شديد البطش فيلزمنا السهر والمحافظة على هذا الدير من مكائد الشرير وامرهم ان يصرخوا جميعا طول الليل بصوت واحد قائلين «لا نوم الحافظ الله» فامتثل الرهبان لامره وصاروا يترنمون بهذه الجملة حتى منتصف الليل وكان القديس واقفا يصلي فوق السطح فلم يشعروا الا وقد سقط جزؤ عظيم من سور الحائط ورأوا وحشاً عظيما يشبه الفيل أحمر العينين وأنيابه خارجة من فمه ومنظره مخيف جداً فخافوا ولم يقدر

أحدهم على التكلم وصاروا واقفين لا يعون شيئاً ولما رأى
القديس هذا المنظر بسط يديه الطاهرتين نحو السماء وصلى
ببكاء شديد قائلا (يا سيدي يسوع المسيح يا من علمتنا ان
نحارب العدو الشرير لئلا نسقط في فخاخه أسألك أنا الحقير
الواقف امامك أن تعطيني قوة لمحاربة هذا الشيطان الشرير
الذي أتى بهذا الشكل ليخيف من في هذا المكان حتى يعود
خائباً من هذا المكان اللهم ارحم مخلوقاتك وصنعة يديك ونج
من في الدير من المناصب الشرير وابطل قوته عنا وحاربه
بقوة لاهوتك لان لك الملك والقدرة الى الابد آمين)
وللحال صرخ ذلك الوحش وسقط في بئر هناك مخزيا وكان
سقوطه عظيما حتى ان الماء ارتفع لخارج البئر ثم توجه القديس
والرهبان لمكان البئر فلم يجدوا داخلها شيئاً فقال لهم القديس
احمد الله على سلامة جميعنا لان الشيطان أراد محاربتنا وخراب
هذا الدير فجاء بهذا الشكل ولكن عناية الرحمن أرادت انقاذنا
منه فيجب علينا المداومة على الصلاة بلا ملل حتى لا ندخل في
تجربة ونقدر ان نقاوم الشرير دائما حتى نفوز بالغلبة

﴿ الاعجوبة الثامنة عشرة ﴾

مرة شحن أحد المراكبية خمسمائة أردب قمح داخل مركبه وكان هذا القمح لرجل اسمه كرم الدين ناظرا لدولة فبينما كانت المركب تخور عباب الماء غرقت بمن فيها من الركاب ولم ينج غير الرئيس وولده فصارا يبكيان في الطريق حتى وصلا جهة ببا فقابلهما فارس راكب حصانا وقال لهما لماذا تبكيان فأعلماه بغرق المركب التي كان داخلها عشرون نفس مسيحيين وغيرهم خلاف القمح فقال لهما الفارس ألم يذكر منهم احد اسم (أبو جرج) قائلا أنقذنا من الغرق فقال الرئيس ومن هو يا سيدي أبو جرج أجابهم الفارس هو أنا فصار الرجل يقبل يديه ويقول اغثني يا سيدي لانني نجوت من من الغرق أنا وولدي بعد عناء شديد واخاف من عقاب صاحب الغلال لانه قاسي الطبع فطمنهما الفارس وأمرهما بالتوجه لجهة دير شهران قائلا هناك تجدان رجلا يدعى برسوم العريان قولا له أمركما وهو يقضي حاجتكما وتركهما ومضى فتوجه الرجلان قاصدين مكان القديس حتى وصلاه ليلا وناما خارج الباب لانه كان مغلوقاً وفي الصباح ابصرا رجلا قادما لزيارة

القديس فمر بهم ودخل عند القديس فوجده يصلي فانتظر حتى انتهي من صلاته وسلم عليه فقال له القديس ان قوة الله وشفاعة الشهيد مار جرجس امامه احضراك لهنا هذا اليوم فاذهب عند باب الدير تجد رجلين واقفين بانتظارنا واسألهما ماذا يريدان وما هي حاجتهما فتوجه الرجل نحو الرجلين وسألهما عن حالهما فأخبراه بجميع ما حصل لهما وانهما خائفين من القاضي كرم الدين صاحب الغلال فقال لهما الرجل لا تخافا فأنا هو كرم الدين صاحب الغلال ولما عرفا انه هو صاحب الغلال خافا وهربا من امامه فلحقهما الرجل وأمنهما على نفسيهما وارسلهما لمنزله وتوجه الى عند القديس وأخبره بما حصل بينهم فدعا له القديس وطلب منه أن لا يطالب الرجلين بشيء مطلقا فاجاب الرجل طلبته وصرف الرجلين بعد ان زودهما بما يلزم لسفرهما وتوجه الرجلان شاكرين مراحم الرب التي منّ بها عليهما بواسطة القديس برسوم العريان الذي صلوته تحفظنا

﴿ الاعجوبة التاسعة عشرة ﴾

كان رجل يدعى الموفق اراد التوجه الى جهة منيت

الخصيب فبينما كان ماراً في طريقه صحبة اتباعه بدير شهران عرّفه احدهم بالتوجه لزيارة القديس برسوم العريان فدخلوا جميعا عنده ولما رآه القديس صرخ في وجهه وقال له الاحسن لك ان تعود الى منزلك ولا تسافر فتعجب الرجل وقال كيف ذلك وقد جئت لاخذ بركتك قبل السفر فقال له القديس لا تسافر الا بعد عودتك الى المدينة واطفاء النار التي بلغ عجاجها اطراف السماء فيلزم استدراكها واخماد لهيبها وهذا لا يكلفك اكثر من الفي جنيه ولما سمع الرجل هذا القول قبل يد القديس وقال استحلفك بالله ايها الاب ان تخبرني عن كيفية هذا الحريق وفي أي مكان هو فقال له القديس اذهب الى الباب الشرقي تجد هناك درب بجانبه وفي صدر هذا الدرب بيت اطرق بابه وادخل سريعا تجد النار تلتهب فاسرع باطفائها وسافر اينما تريد فلما توجه الرجل الى ذلك البيت تذكر انه كان لاحد اصدقائه الذي عينه وصيا على أهله قبل وفاته وقد نهب جميع مالهم فلما طرق الباب ودخل رأى عدة نساء عراة الجسد يبكين لما حل بهن من الجوع والفقر المدقع فقال لهن لماذا انتن بهذه الحالة السيئة

فأجابته احداهن وقالت له لما تسأل عنا وانت ادرى منا بنا
وقد توسلنا اليك مرات كثيرة بان تعطينا شيئاً نتعيش به فلم
تقبل وقد سولت لك نفسك الشريرة ان تتركنا وتنتفع
باموالنا التي ائتمنك عليها فقيدنا قبل وفاته وها الآن لنا ثلاثة
ايام لم نذق فيها الطعام وصرنا نتضرع الى اب الايتام ان
يجازيك عما جنت يداك. فبكى الموفق كثيراً وندم على ما حصل
منه ثم وقع امامهن على الارض وتوسل اليهن ان ينسين ما
فات ويصفحن له عن تلك الذلة واعلمهن بان القديس
برسوم العريان هو الذي اخره عن السفر وامره بالتوجه
اليهن لاطفاء النار فتعجبت النساء كثيراً وشكرن الله الذي
جعل القديس برسوم الواسطة في استرداد مالهن عند ذلك
الرجل فاعطاهن الرجل الفي جنيه وعرفهن انه مستعد لقضاء
ما يلزمهن مادام حياً يرزق وتركهن وتوجه الى القديس واخبره
بجميع ما حصل فتعجب الحاضرون من ذلك وقال له القديس
الآن قد اطفيت لهيباً عظيماً كان دخانه صاعداً الى السماء
نحو كرسي الحق فاذهب الآن الى حيث تريد نعمة الرب
تكون معك

﴿ الاعجوبة العشرون ﴾

في أحد الايام حضر عدد من المسيحيين لزيارة القديس برسوم وسماع تعاليمه الروحية فبينما كانوا جالسين اذ رأوا القديس نهض واقفا واخذ يصلي بحرارة يطلب الفرج للمتضايقين مدة ساعة فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا لماذا يصنع هكذا وجلس فلم يمض وقت طويل الا وقد حضر رجل امام القديس وسقط مغشيا عليه ولما افيق قال له القديس قم اشكر الله الذي خلصك من هذا التنين الشرير ولا تعد تمشي في الطريق بدون رفيق لك فقبل الرجل يد القديس وقال له لولا وجودك يا سيدي ومطاردتك لذلك التنين لكنت عدمت الحياة هذا اليوم واخذ يقص ما جرى له على الحاضرين قائلا بينما كنت قادما من طرا رأيت ثعبانا عظيما طالعا من طريق البحر قاصداً الجبل وكان منظره مخيف جداً فلما رآني وثب عليّ واراد افتراسي فصرخت وقلت انقذني يا اله القديس برسوم العريان وما اشعر الا وقد حضر القديس وصار يحارب الثعبان بعصاته مدة طويلة حتى هرب ذلك الثعبان ثم غاب عني القديس في الحال ولم أراه فتعجب

الحاضرون من ذلك وقالوا للرجل اننا رأينا القديس نبكي فشككنا في امره ولذا يجب ان نعترف له بخطأنا ومجدوا الله الذي خلص الرجل بصلاة القديس برسوم العريان بركاته تحفظنا آمين .

﴿ الاعجوبه الحادية والعشرون ﴾

كان شاب مسيحي من اهالي القاهرة وحيداً لوالديه وكان والداه يرغبان في زواجه وألحا عليه كثيراً فلم يقبل الزواج رغبة في الآخرة وطلبا في خلاص نفسه فمرض هذا الشاب بالجذام وكان يتألم من شدة هذا المرض ويبكي لبعد الناس عنه خوفا من العدوى وقد انفق عليه والده اموالا كثيرة لمداواته فلم يفلح أخيراً اراد الشاب ان يتوجه الى القديس برسوم كي يصلي من اجله فاخذه ابوه ومضى الى حيث القديس ووضعه امامه فقبل الشاب يديه وقال له ياسيدي الاب اتضرع اليك ان تصلي من اجلي قدام الله كي يشفيني من هذا المرض الخبيث الذي جعلني محروما من كل شيء في العالم حتى اقاربي فامره القديس أن يدير وجهه نحو الشرق ويصلي لله اذ الصلاة بايمان تخلص المريض فظل الشاب يصلي

طول الليل بدون ملل وكان يبكي بدموع حارة ثم أمر القديس أحد الرهبان أن يسلق قليلا من الفول ويأتيه بمائه فاحضر له الراهب ما طلب فاخـذه القديس ورشمه بعلامـة الصليب المقدس وقال للشاب اشرب هذا الشراب فانه نافع لك فشربه وأمره القديس بالنوم في الشمس وغطاه بعباءته التي كان يلتف بها الى أن زالت الشمس وفعل معه هكذا مـدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع صلى القديس على الماء وصبه على الشاب وهو يقول (يا ربي يسوع المسيح انت الذي شفيت الرجل الابرص عند ما مد يده لك وابريت الرجل المقعد الذي كان ينتظر تحريك الماء فاسألك أنا عبدك الخاطي أن تهب الشفاء لهذا الشاب المريض لان لك المجد والكرامة الى الابد آمين) فاستجاب الرب صلوته وشفى الشاب من مرضه وذهب الى بيته يمجد الله الذي يستجيب لقديسيه

﴿ الاعجوبة الثانية والعشرون ﴾

حضر لمصر جماعة تجار من الافرنج لبيع ما عندهم من البضائع فسمعوا بأخبار القديس برسوم والعجائب التي يصنعها فاشتاقوا لمشاهدته وتوجهوا اليه ومعهم ترجمان وسلموا عليه

وطلبوا منه الدعاء لهم فصلى القديس مبتهلا الى الله قائلا ايها
الاله القدوس المبارك يامن استجبت طلبت ايليا وباركت في
كور الدقيق وقسط الزيت في بيت الارملة فالآن أتضرع
اليك أن تستجيب وتبارك في تجارة عبيدك الذين حضروا
بايمان وطلبوا أن اصلي لاجلهم لانك إله مبارك ولك ينبغي
التسبيح ثم قال أحد التجار للقديس ان مركبه قد اصيبت
بكسر يخشى منه ويرغب بيعها واستبدالها باخرى فقال له
القديس ان المركب ليست لك وحدك بل لك شريك فيها
وهو اقوى منك والشريعة تحرم بيع ما للوقف فيمكنك أن
تأخذ قطعة خشب طولها ذراع وخمسة مسامير وتسمرها ثم
تطليها بالزفت والقار وحينئذ يمكنك العودة بها الى بلدتك
فتعجب الرجل لما أخبره القديس بامر لم يعلم به أحد الا الاله
وعرّف باقي التجار بأن هذا الشريك هو الشهيد العظيم ماري
جرجس (شفيعه لدى الله) فبهت التجار من القديس ومجدوا
الله ثم قال أحدهم بايمان للقديس انى كلما أرزق بولد يموت قبل كمال
السنة وطلب منه أن يصلي لله كي يهبه ولداً فقال القديس ان الرب
الذي وهب لحنا صموئيل النبي يهبك أولاداً مباركين تقر بهم عينك

أما التجار فانهم التمسوا من القديس ان يرافقهم الى روما حيث كنائس المسيحيين وبالاخص كنيستي بطرس وبولس فابى القديس التوجه معهم ودعا لهم وعزاهم باقوال الكتاب المقدس وانصرفوا من عنده ممجدين الله الذي وهب هذا القديس معرفة اذ قال لهم ان ارواح الصالحين على الارض تتحد مع الابرار في السماء واذاعوا أعمال القديس في بلادهم

﴿ الاعجوبه الثالثة والعشرون ﴾

كان شاب يدعى اسحق ابن الرفيعة مات والده وتركه هو ووالدته واخوته ولم يترك لهم شيئا يعيشون منه وكانت صناعة هذا الشاب الكتابة ولم يجد من يستخدمه حتى ضاق عليه الحال ولم يجد ما يقتات به هو وعائلتـه فقالت له والدته ياولدي بقى عند ناجدي واحد خذه وبعه وابتع لنا بثمنه ما نقتات فتركها اسحق ووقف بباب منزله حزينا وفيما هو كذلك مر به أحد اصدقاء ابيه وسأله عن حاله فاعلمه بضيقته العظيمة فقال له الرجل هلم معي لزيارة القديس برسوم العريان ليطلب من الرب عنك فتوجه الشاب صحبته الى الاب وعرفه بأمره فعزاه القديس بكلام روحي وأمره بالتوجه الى أحد أديرة مصر القديمة

والبقاء الى الساعة التاسعة حيث يحضر اليك رجل ويسألك عن اسمك واسم أبيك وحينئذ يقضى لك حاجتك فتوجه اسحاق الى حيث أمره القديس وانتظر الرجل الذي حضر اليه وسأله عن اسمه واسم أبيه فاخبره اسحاق بجميع حالته السيئة فامر الرجل بارسال جملين عليهما قمحاً وعسلا وجبنا الي بيت الشاب ثم أخذه الى بيته واعطاه مايحتاج اليه من ملابس وخلافها وعرفه بأن والده كان اقرضه مبلغ خمسة آلاف درهم من منذ ثلاث سنين ثم اعطاه المبلغ المذكور فاخذ اسحاق المبلغ وانصرف شاكراً لذلك الرجل وتوجه فوجد والدته بانتظاره والجدي معها لبيبعه فقابلها فرحامسرورواخبرها بما حصل له وسلمها النقود وكان هذا اليوم يوم سرور عند جميع العائلة وسبحوا الله الذي جعل القديس واسطة في خلاصهم من انياب الفقر المدقع

﴿ الاعجوبة الرابعة والعشرون ﴾

ذات يوم حضر الى القديس رجل جمال يبكي ويولول وسأله أن يصلي من اجله لان اللصوص سطوا على بيته وهو غائب وأخذوا عشرون جملا يبلغ ثمنها عشرين ألف درهم وقد

سمعت بكثرة عجائبك التي تستمدها من الله كي ترشدني الى مكان الجمال واني وهبت الفي درهم اعطيها مكافأة لمن يحضرهم فقال له القديس امض وتصدق بعشر هذا المبلغ على الفقراء وبعد تمام اربعين يوم تذهب الي جهة التبانه بالدرب الاحمر تجد الجمال يفرغون احمالهم هناك فضع يدك على مقودهم وامض بهم لا الى منزلك فلا يمنعك احد فذهب الرجل الى بيته معتقداً بما قاله القديس وانتظر حتى تمت الاربعون يوما وتوجه الى الجهة المذكورة فوجد الجمال باركة هناك فأخذها ومضى بدون ان يسأله احد ثم ذهب الى القديس واخبره وجميع الحضور بما تم له وعاد الى بيته يسبح الله في جميع قديسيه

﴿ الاعجوبة الخامسة والعشرون ﴾

بينما كان القديس يعظ ويعلم الشعب ورهبان الدير اذ رآه الشعب يبكي بغتة ويصلي نحو الشرق ثم تغيرت هيأته وقال بصوت الفرح اذكرنا ايها الاب يوحنا اذكرنا ايتها الروح الطاهرة ثم اخذ يعظ الناس كما كان فسأله احد الرهبان عن سبب بكائه وفرحه في آن واحد ومن هو الاب يوحنا فقال القديس انه احد رعاة

الكنيسة بالجهات البحرية وقد انتقل وصار في زمرة القديسين
وبعد ثلاثة ايام حضر قوم من تلك الجهة واعلموا القديس
امام الشعب بأن القس يوحنا قد تنيح وعينوا اليوم والساعة
التي تنيح فيها القس فكانت هي ذات الساعة التي ذكر فيها
القديس اسم القس المتنيح فتعجب الشعب وسبحوا الله معلن
الخفايا لابراره وقديسيه

﴿ الاعجوبة السادسة والعشرون ﴾

كان رجل يتولى نيابة الحكم بالقاهرة له ابنة مقعدة
من بطن أمها ومع هذه العلة مرضت بداء الجذام وقد انفق
والدها مالا كثيراً في تطبيبها بدون جدوى ثم انه تصادف
وجود بنائين لعمارة في منزله وسمعوا بمرض الابنة وعلى أثر
هذا الخبر تحدثوا بما للاب القديس من حكمته التي تفوق
حكمة الاطباء وله كلمة يشفي بها كل المرضي ولما سمعت بذلك
والدة المريضة التمست من رجلها ان يذهب بالابنة الى
القديس فلم يذعن لهذه الاشارة لكرهه دين النصارى
وبكثرة الحاحها ولجاجتها لم ير بداً من أعمال تجربة وذهب
الى القديس وبدون ان يتكلم بادره القديس قائلا لا تبغض خليقة

الله وأنت تفرح بعافية ابنتك ثم أرشده الى محل يبعد نصف
ساعة وهناك يجد قنفداً فيحضره اليه ولما ان عمل بهذه
الاشارة بان احضر الى القديس القنفد قال له خذه واذبحه
وضع من دمه على ركبتي ابنتك وبعد ثلاثة أيام تمضي بها الى
الحمام فتبرأ من مرضها فمضى وفعل ماأمره به القديس ولما
ان نهضت الابنة مسرورة من خلاصها من أمراضها
وبالنسبة لشدة الفرح اراد الوالد أن يعتنق الدين المسيحي
فطلب من القديس ان يعمده فاجاب القديس طلبه وتم
عماده وكان يوم فيه فرحت ملائكة السماء برجوع هذا الضال
على يد قديس الله

﴿ الاعجوبة السابعة والعشرون ﴾

كانت امرأة مسيحية قاطنة في كنيسة العذراء بالمعلقة
(التي كانت معروفة بقيصرا الجمع) فقدت بعلها وولدها الوحيد
ولما كانت غير ثابتة في الايمان ولم تعلم ما في الكتب تألمت
لفقد ولدها وزوجها حتي اضمحل جسمها وفقدت ضوء
بصرها فذهبت يوما الى كنيسة الشهيد العظيم ابي سيفين
ونامت بجوار المغارة التي بالجهة البحرية من الكنيسة عن

يمين الداخل من باب الكنيسة الحالي وبينما هي باكية ذهبت في سنة من النوم في خلالها رأت رؤيا عجيبة وسمعت صوت رجل نوراني خارج من المغارة قائلا لها ألم تعلمي ان بولس الرسول قال في رسالته لا تحزني كالذين لا رجاء لهم كما وان المخلص أراد ان يهبنا عزاء فقال بفم يوحنا اللاهوتي طوبى للذين يموتون في الرب وبما انك جاهلة بما في الكتب ارسلك الى دير شهران وهناك تجدين رجل الله القديس انبا برسوم العريان هو يعلمك ما هي الوسائط الكتابية التي تعلمك العزاء فقامت لوقتها وذهبت حيث القديس الذي عند ما رآها أمرها بان تغتسل من الماء الذى غسل به يده القديس وقت الخدمة وعند ما ذهبت صلى لاجلها الاب قائلا يا رب يامن وهبت الاعمى المولود بصراً عند ما امرته بان يغتسل في سلوام الآن أوهب لهذه شفاء لبصرها وعزاء لقلبها. وبعد ثلاثة أيام ابصرت تلك المرأة ففرحت كثيراً وثابرت على تعاليم الاب التي كلها عزاء فسبحت الله مع جيرانها على كثرة رحمته ببركة صلوات قديسه انبا برسوم العريان



﴿ الاعجوبة الثامنة والعشرون ﴾

اتفق ان أحد قضاة مصر المدعو زين الدين بن مخلوف المالكي مرض مرضا شديداً رأى حلما في منامه كأن رجلا يسأله عن مرضه فاخبره بان عنده ضعف في رجليه وانحلال في وسطه من مدة تسعة شهور وقد عجز الاطباء عن مداواته ثم سأله من انت فقال القديس انبا برسوم العريان فقال اسألك يا سيدي ان تطلب من الله كي يشفني من هذا المرض ثم استيقظ من نومه وطلب ولده المدعو محي الدين رئيس نيابة القاهرة وأعلمه بما رآه في منامه وأمره أن يأخذ ثلاث كمثرات ويذهب الى دير شهران ويسلم على القديس برسوم ويخبره بمرضه فتوجه محي الدين كما أمره والده ولما قابل القديس قال له أيها السيد يلزم ان تعود بالهدية التي معك فرحا لان والدك سيتحصل على الشفاء بنعمة الله فتعجب الرجل وعرف القديس بان والده مريض وطلب منه الدعاء له فاجابه القديس الرب الاله قادر ان يشفيه ويقيمه كما أقام العاذر من القبر بعد أربعة أيام ثم أخذ الكمثرى منه وصلى عليها وردها اليه وقال له اعط

هـذه الكمثرى لوالدك ليأكلها لان الاله قادر أن يجعلها شفاء له وعافية بصلاة ايليا النبي وأعلمه بان الله قد قبل سؤاله وتم له رؤيته التي رآها في منامه فازداد تعجب محيي الدين لما سمعه أولاً وثانياً وأعلم الحاضرين بما رآه والده في منامه وعن سبب حضوره لهـذا الدير ثم مضي الى والده وأخبره بما حصل وأعطاه الكمثرى فأكلها وللحال شفي الرجل وقام معافاً بصـلاة القديس برسوم العريان بركاته تكون مع جميعنا آمين

﴿ الاعجوبة التاسعة والعشرون ﴾

كان رجل وجيه يسمى بالسكندري مرض ذات يوم بالحمى ولبث مريضا سنة ونصف وقد انفق أموالا كثيرة لمداواته فلم ينفع واتفق ان أحـد أصدقائه يريد التوجه لزيارة القديس برسوم العريان فكلفه السكندري بان يطلب من القديس كي يسأل الله لشفائه ولما توجه الرجل وأخبر الاب أعطاه القـديس خيطاً وقال له اربط هذا الخيط على ذراع الرجل الايمن وقل للحمى يأمرك برسوم العريان ويقسم عليك باسم يسوع الذي شفى حماة سمعان من الحمى أن لا تعودي

لهـذا الرجل مرة ثانية ثم عاد الرجل وأخبر السكندري بما حصل وفعل ما أمره به فشفي الرجل لوقته وبارك الله الذي خلصه من هذا المرض وصار يذيع عجائب القديس

﴿ الاعجوبة الثلاثون ﴾

كان رجل يدعى ابن المكين معلماً في احدى المدارس وكان قد حصل نقوداً كثيرة من مهنته ففكر في نفسه أن يترك المدرسة ويشتغل بالتجارة وتوجه الى مكان القديس برسوم ليسأله عن هـذا الامر فلما رآه القديس قال له ان كنيسة الشهيد مرقوريوس بمصر القديمة تحتاج لعمل تصليحات كثيرة فهل يمكنك أن تعمل حساب ابتدائي لمعرفة المصاريف التي تصرف عليها فاجابه المعلم ان الكنيسة تحتاج لمبالغ كثيرة فكرر الاب عليه السؤال ثلاثة مرات وهو يجيبه بانها تحتاج لمصاريف كثيرة جداً فقال القديس اذا حفظ أحد الاطفال (اجيوس) التي تفسيرها قدوس الله وتمها الى آخرها يكون معلمه عند السيد المسيح افضل ممن يصرف الاموال الباهظة على عمارة الكنائس وتعليم الاولاد وتلاوة الكتب المقدسة وأغاني الروح أفضل من سائر

الصنائع لان هذه التسبيحة هي تريلة الملائكة فنهض الرجل وقبل يدي القديس وسأله أن يصلي من اجله ليغفر الله له ذنوبه ثم أمره القديس بالتوجه الى كنيسة القديس أبو السفين قائلا يقف امام أيقونة الشهيد مصليا وتقول ان برسوم العريان أرسلني اليك أيها الشهيد لتقضي حاجتي فاذا جاوبك صوت احضر واعلمني بما يقوله لك فمضى وفعل كما أمره القديس فسمع صوتا من داخل الايقونة ثلاث مرات ولكنه لم يفهم لشدة رعبه ثم توجه الى القديس واخبره بانه سمع الصوت ولم يفهمه فقال له القديس ان الرب شملك براحمه وغفر لك خطاياك فيجب أن تقيم في الكنيسة لتعليم الاولاد حتى الموت فمضى الرجل مسروراً شاكراً الله على ما وهبه من النعم الجزيلة على يد القديس انبا برسوم وله من الكتب التعليمية ما يفيد المطالع

﴿ الاعجوبة الحادية والثلاثون ﴾

كان راهب يسمى بنيامين يحضر دائما عند القديس برسوم لسماع تعاليمه وهو من دير القديس انبا ابشوي ففي ذات يوم أعلمه القديس بان ينوب عن الشيخ الاكرم في

عمل حصيرة لقلاية الاب مرقس الرابع الذي انتخب بطريركا سنة ١٣٤٢ كما تنبأ عنه القديس قبل وفاته وقد أعطاه ورقة مكتوب فيها تاريخ الاب المذكور ومؤداها ذكر الضيقات التي ستحصل على يديه حين رسامته بطريركا فتحفظ الاب بنيامين على هذه الورقة حتى تمت نبوة القديس ورسم قسا يوم ٨ بشنس وفي يوم ٩ منه ايغومانسا وفي ١٠ منه تولى الرئاسة البطريركية في عهد سلطنة الملك الناصر بن قلاون الذي أصدر فرمانا بذلك وبعد رسالته توجه الى كنيسة المعلقة حتى انتهت عمارة كنيسة الشهيد مرقوريوس فتوجه وكرزها ولم يكرز غيرها حسب قول القديس بركاته تكون معنا آمين

﴿ الاعجوبة الثانية والثلاثون ﴾

كانت زوجة أحد المسيحيين لم تخلف أولاداً ففكرت ان تتوجه مع احدى جاراتها الى مكان القديس برسوم ليصلي الى الله من اجلها كي يرزقها نسلا فلما اخبرته بذلك أمرها القديس ان تمكث هي وجارتها بحوش الدير حتي يقضي الله حاجتها فأطاعت وعند المساء كلف القديس أحد الرهبان

المدعو الاب يوحنا السنباطي أن يقوم بحراسة الامرأتين طول الليل فتوجه الراهب وماوقف قليلا لحراسة النساء حتى نام ففي نصف الليل بينما كان الجميع نيام اذ حضر فارس وايقظ الراهب وانتهره قائلا هل من يخفر الناس ينام فقام الراهب مذعوراً وأيقظ الامرأتين نخافتا عند ما رأتا الفارس فسألهما الفارس عما تريدان فلم تستطيعا التكلم لشدة خوفهما وكان مع الفارس بطتين أعطاهما للمرأة وقال لها يلزم ان تكوني شريكتي في هاتين البطتين فأجابت المرأة بالقبول وتركها ومضي بدون ان يراه أحد فلما طلع النهار توجهت المرأتان لعند القديس فقال لاحداهن ان العناية الالهية شملتك وسترزقين بولدين ويكون الشهيد مرقوريوس شريك لك فيهما بمعنى ان تعيني أحدهما خادما للكنيسة ففرحت المرأة بذلك وعادت الى بيتها هي وجارتها وأخبرت الناس بما جري لها فتعجبوا وصارت تشيع بهذه الاعجوبة حتى وضعت غلامين فربتهما حتى كبرا ووهبتهما لخدمة كنيسة الشهيد مرقوريوس



﴿ الاعجوبة الثالثة والثلاثون ﴾

كان رجل مسيحي يحترف بصناعة الطب فمرض مرة مرضا شديد الوطأة مخيف جداً ومعدي ولم يفلح أحد من الاطباء في علاجه فاشار عليه احد اقاربه بأن يذهب عند القديس برسوم العريان ليصلي لاجله فمضى الرجل اليه مع قريب له فقال له القديس اذهب الى حلوان وابتع كمية من الكبريت ثم ارجع الى هنا واحضر أيضا قليل من الزيت وتعالى عندي فتوجه الرجل واحضر ما أمر به القديس فأخذه ووضعه على النار حتى غلي ونزع ثياب الرجل وصب عليه الزيت المغلي مع الكبريت وكان يرشمه بعلامة الصليب المقدس وهو يصلي ثم اوقفه في الشمس وأمر أحد الرهبان ان يحضر له قطعة طفل وماء ليغسل جسم الرجل وبعد ما انتهى قال للرجل احمد الهك الذي نجاك من هذا المرض فاخذ الرجل يصلي الى ربه طول الليل وما جاء النهار الا ورأى نفسه معافيا من جميع أمراضه فسبح الله الذي أنعم عليه بالشفاء

واتفق ان زوجته خرجت لزيارة احدى جاراتها ولما

عادت وجدت خادمتها سرقت جميع الحلي والمجوهرات الموجودة بالمنزل وهربت فاعلمت زوجها بان يتوجه الى القديس ويعلمه بما حصل ولما توجه الرجل قال له القديس ان الخادمة ستعود ومعها جميع ما سرقته من البيت فعاد الرجل واخبر زوجته بما قاله القديس وكان لشقيق هذا الرجل دكان بجهة باب الفتوح بالحسينية وبحث كثيراً عن الخادمة فلم يجدها وفي ذات يوم حضرت امرأة الى دكان الرجل المذكور وأخبرته بوجود الخادمة عند احدى جاراتها فتوجه معها الى ذلك البيت ووجد الخادمة ومعها جميع المسروقات فاخذها وعاد الى بيته شاكراً الله وقد اهدى الامرأة التي ارشدته مبلغامن النقود لمساعدتها فانصرفت وكذا وزع للفقراء

﴿ الاعجوبة الرابعة والثلاثون ﴾

كان رجل مسيحي يسكن جهة حارة الروم وكان عنده ثلاثة أولاد فبينما كان أحدهم ماراً بالطريق رفسته بغلة برجلها في وجهه فوقع الولد مغشيا عليه فأخذه والده بدون ان تعلم والدته لانها كانت مريضة جداً وتوجه الى عند القديس برسوم وطرحه قدامه فصلى القديس لاجله ورشم وجهه بعلامة

الصليب المقدس فنام الولد نوما عميقا ولما استيقظ وجده والده معافا فقال له القديس ان الرب الاله قد نظر اليك بعين التحنن ونجى ولدك هذا مما أصابه فاذهب به الى بيتك تجد زوجتك قد عوفيت من مرضها فقبل الرجل يديه ومضى الى البيت فوجد زوجته واقفة امامه كانها لم تكن مريضة فسبح الله على نعمه الجزيلة التي يهبها لقديسيه

مديح لابينا الاب العظيم انبا برسوم

تعالى أيها الشعب الارثذكسي لنمجد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح مع أبيه الصالح والروح القدس ونمدح أبانا الطوباني البار والاناء المكرم المختار القديس انبا برسوم العاري الجسد من الرذائل المكتسي بحلل النور والفضائل ونفرح ونسر ونبتهج بتذكاره الجميل الحسن ونمضي الى مسكنه الطاهر ونسأله أن يسأل الرب عنا نحن الخطاه كي يعيننا على الخلاص ويهب لنا غفران ذنوبنا . هذا الاب يا أحبائي تربا من صغره التربية الحسنة ونشأ بالطهارة ولم يكن يلتفت الى تنعم الجسد الترابي ولا

الى مباشرة والده بل كان عقله دائما في السمائيات فتنيح والده بشيخوخة صالحة وخلف مالا جزيلا وان خاله وضع يده على ماله فأشار بعض أقارب القديس عليه بأن يطالب بمال أبيه فقال لهم الذي يموت ماذا ينفعه مال هذا العالم الزائل فلحوا عليه فتركهم وخرج خارج المدينة وأقام على الكيمان بجهد نفسه في الصوم والصلاة وسهر الليل حتى بليت ثيابه فاستتر بعباءة من صوف ثم لما ظهر أمره خاف من مجد هذا العالم الزائل وترك اقامته بالكيمان ودخل الى بيعة الشهيد العظيم مرقوريوس أبو سيفين بمصر وكان بها مغارة مظلمة مهجورة سكن بها تنين عظيم لم يقدر أحد ان ينزل اليها من خوف ذلك الوحش وان الاب نزل اليها وهو يتلو من المزامير الرب نوري ومخلصي ممن أخاف الرب ناصر حياتي فممن أجزع . وانه لما توسط المغارة وهو مداوم الصلاة خرج ذلك التنين العظيم وهاش عليه وقصد ابتلاعه فرشمه القديس بعلامة الصليب المقدس وهو يقول تدوس الاسد والتنين والحية الجرداء وأخذ يصلي ويسأل الرب ان ينتزع من ذلك التنين

طبعه الوحشي . ولما اكمل صلاته مد يده ومسك ذلك
التنين . ومسح بيده الطاهرة عليه من فوق الى أسفل
وتكلم معه قائلا : أيها الثعبان من الآن لا تعود تؤذي أحداً من
خليقة الله بل تكون مستأنسا بكل أحداً . وان ذلك الوحش
احنى رأسه طائعاً للاب ولما كان يحضر أحد الشعب لزيارة
القديس وينظر ذلك الوحش الرديء الى جانبه يخاف ويرجع
مرتعداً فامر القديس الثعبان أن يختفي حينما يأتي احد لزيارته
نخضع برأسه مطيعاً له وحصل في حياة هذا الاب
ضوائق شديدة للشعب وكان يصلي ويطلب الى الرب فكان
الرب يفرج عنهم ضوائقهم ثم لما ظهر أمره وصار الناس
يأتون اليه ترك المغارة المذكورة وتوجه الى دير شهران واقام
فيه وتقاطرت الناس اليه . وكان يشفي بصلاته سائر
الامراض والعاهات . وكان ميناً وخلاصاً لكل من يلتجيء
اليه ويقصده فكثيرة هي الآيات والبراهين التي كانت تظهر
على يديه من قبل الرب وكان عاري الجسد الليل والنهار
متزراً بعباءة . وكان يعزي كل الذين يأتون اليه من كل اقطار
الارض بمحبة كاملة وطول روح طوباك بالحقيقة يا ياأبانا برسوم

العريان فانك اكملت قول مخلصنا الصالح القائل لا تخفي
مدينة وهي موضوعة على جبل طوباك لانك حملت صليبك
وتبعت سيدك ولما اكملت سيرتك الصالحة نيحك الرب
ونقلك من هذه الدنيا الزائلة الى الحياة الباقية واسلمت نفسك
الطاهرة للرب الذي أحبك في اليوم الخامس من النسيء وعيدت
مع جميع القديسين في كورة الاحياء اطلب من الرب عنا
يا أبينا الطوباني البار انبا برسوم العاري الجسد من الرذائل المكتسي
بحلل النور والفضائل ليغفر لنا خطايانا آمين

تفسير الطرح الواطس

تعالوا كلكم لنمجد ربنا يسوع المسيح والروح القدس فلنجتمع
يا أحباي ونمضي بحبه ونعيد بلا خوف بفرح وسرور من
أجل التذكار المقدس الذي لهذا الانسان البار المجاهد العظيم ونمجد
ابانا القديس انبا برسوم هذا الذي رفض العالم الزائل وسيرته
التعبه بصبر عظيم واحب الله بالحقيقة وسار بحسب وصاياه
وناموسه المقدس ليلا ونهاراً وخلع الانسان القديم وشهواته
وكل أعماله النجسة وآلامه الجسدية واحب حسن البتولية
والطهارة الملائكية واقمع جسده بالصوم والصبر الطويل

الكامل حتى قهر سائر أعداه بجهاده الصالح ونسكه الصعب وسيرته العظيمة ولبس الانسان الجديد وسيرته الملائكية وصار مثل الملاك والانسان الروحاني فشاع اسمه في جميع المسكونه من اجل عظم اسمه المقدس المرتفع أجل فضائله وطهارته الملائكية فاقبل اليه الناس من جميع اقطار الارض متعجبين منه جداً ممجدين الله الذي أنعم عليهم بهذا الرجل البار. ليربح نفوسهم بتعاليمه المقدسة أقام زمانه كله عرياناً ملفوفاً بعباءة حتى تغير جسمه من البرد والحر وكان هذا الانسان منذراً للعالم بشكله الملائكي واعماله الصالحة وكان يعزي كل الذين يأتون اليه من كل مكان بمحبة كاملة وطول روح طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس انبا برسوم لانك اكملت قول مخلصنا الصالح القائل من أراد ان يحبني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني طوباك بالحقيقة فانك جحدت ذاتك وحملت صليبك وتبعت يسوع المسيح طوباك بالحقيقة ياأبانا القديس انبا برسوم لانك صرت كاملاً في وصايا الرب طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس انبا برسوم لانك استحقيت هذا المجد العظيم في يوم تذكارك وكمل عليك قول المخلص في أنجيله المقدس

قائلا لا يمكن ان تخفي مدينـة وهي موضوعة على جبل ولا
يوقد سراج ويوضع تحت مكيال بل على ليضيء في العالم لينظر نوره
هكذا هذا البار انبا برسوم كان مصبا حامنيراً فكذلك نطلب
اليك يا أبانا البار ان تسأل ربنا والهنا يسوع المسيح من أجلنا
لكي نفوز بالرحمـة ومغفرة خطايانا ونكمل مسيحيتنا الى
النفس الاخير اطلب من الرب عنا أيها الاب البار القديس
انبا برسوم ليغفر لنا الرب خطايانا

تفسير الطرح الادام

أي لسان جسداني يقدر يغبط محبتك في المسيح لكني اشتقت
ان انطق ببعض كرامتك يا أبانا القديس انبا برسوم العريان
لانك تركت العالم وشهواته وعرفت الحياة الدائمة بيسوع المسيح
والتحفت بالطهارة لان جهادك وصلواتك تفوق الحصر
وكنت تأكل الخبز اليابس وتشرب الماء العطن الحار فعوضك
المسيح الهنا عن هـذا جميعه ملكوت السموات رفضت
الارضيات ورغبت في السمائيات وحملت صليبك وتبعت
المسيح وازدريت بهذا العمر الباطل الدنيوي المملوء من
الاحزان ومضيت بنشاط وسكنت في البيع وعشت بسيرة

الملائكة وهناك تدرعت بالقوة وحسن البتولية والطهارة الحقيقية وصحت بشوق عظيم ليلا ونهاراً من عمق قلبك وصرت تسأله بسهر عظيم وصلوات كثيرة بغير فتور واعدت الرجال الضالين ذوي القلب القاسي اعدتهم الى المسيح وثبت الشعب على الايمان المستقيم واكملت سعيك في رضاء الله وتنحيت بشيخوخة حسنة في اليوم الخامس من النسيء ومضيت الى الرب الذي أحببته وعيدت معه في ملكوته بصلواتك أيها القديس الرب ينعم علينا بمغفرة خطايانا

﴿ وله أيضا تفسير طرح آخر ادام ﴾

طوباك أنت يا أبانا انبا برسوم لانك احببت المسيح منذ صغرك طوباك أنت يا أبانا انبا برسوم لانك حفظت ذاتك من كل شهوة طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك حفظت الناموس والانبياء طوباك أنت يا ابانا انبا برسوم لانك اخترت حسن البتولية طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك اشتملت بالطهارة والوداعة طوباك أنت يا ابانا انبا برسوم لانك اكملت وصايا الرب طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك احببت الرب من صميم قلبك طوباك انت

يا ابانا انبا برسوم لانك احببت الرب يسوع المسيح المنبثق من الاب قبل كل الدهور طوباك انت ياابانا انبا برسوم لانك احببت قريبك مثلك طوباك انت يا أبانا انبا برسوم لانك رفضت العالم وكل مجده الباطل طوباك انت ياابانا انبا برسوم لانك دفعت ذاتك الى جهاد صعب طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك اقمعت جسدك عن كل شهوة طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك قهرت العدو الشيطان طوباك انت يا ابانا انبا برسوم لانك فزت بالحياة الدائمة اطلب من الرب ليحفظنا من مكائد الشرير

في وجوب الرجاء بالله

قال الكتاب المقدس (كونوا متذكرين بلا انقطاع عمل أيمانكم وتعب محبتكم وصبر رجائكم ربنا يسوع المسيح امام الله وابانا اتس ص ١ : ٣)

ان لفي كثرة الكلام في الكتاب المقدس عن الرجاء بالله عجباً عظيماً فان سليمان يقول في العبارة التي نحن في صددها الآن فنظر الصديق مفرح . (أما رجاء الاشرار فيباد أم ص ١٠ : ٢٨) وقال الكتاب المقدس أيضاً (الرجاء

لا يخزي لانه منحة الله الساكنة في قلوبنا رو ص ٥ : ٥)

ويلزمنا الكتاب بالتمسك به طبقاً لما ورد في عب ص ٣ : ٦) وأما المسيح فكابن على بيته . وبيته نحن ان تمسكنا بالرجاء وافتخاره ثابت الى الآن

ولو لم يكن الرجاء بالله عظيم الاعتبار لما كثر ذكره وتباين اعتباره في الكتاب المقدس

وبالحقيقة ان معرفة الرجاء بالله أهم موضوع تلزمنا معرفته لانك اذا رأيت مسيحياً سعيداً مسروراً وفحصت ترى ان مصدر سعادته وأصل ابتهاجه وتهليله هو هذا . انه قد تعلم الاتكال على الله والعكس بالعكس

لان لفظة الرجاء تحيي وتنعش قوة الامل المغروسة من الخالق جل شأنه في قلب كل انسان وبأسلوب بديع شائق يرفعها العقل من رأي نور هذا العالم حتى يقدر أن يحقق أمانيه وهو الهنا القدوس الفائق الحنو القادر على كل شيء أجل ان قوة الامل هي غريزية في قلب كل انسان فلا الاخطار ولا الشدائد ولا النكبات ولا المصائب ولا المكان ولا الزمان ولا أي شيء في العالم يقدر ان يستأصل من قلب

الانسان قوة الامل . فان الرجاء والايمان العاملان بالمحبة
لا يفارقانه ولو في ساعة الموت الاخيرة لانه على اس ايماننا
المتقدم ذكره قد بني رجاؤنا الذي هو موهبة مفاضه بها
نتوقع كل ما نحتاج له لبلوغ الخلاص مترجين وجود الله
ورحمته رجاء ثابتاً قال الرسول الالهي (اننا بالايمان تحصلنا
على هذه النعمة التي نحن فيها ثابتون ونفتخر برجائنا المجد
المعد لبني الله • وليس هذا فقط • بل اننا نفتخر أيضاً
بالشدائد والضيقات لعلمنا ان الضيق يثمر صبر وفي الصبر
قائم الامتحان والامتحان يصدر الرجاء والرجاء لايخزي لان
محبة الله قد افيضت في قلوبنا بالروح القدس رو ص ٥)
تأمل في ان الرجاء هو لنا بمنزلة عصا يستند عليها كل الذين
يعبرون طريق غريبة وهذه الحياة بمثابة مرسى الذي به
يثبت قلبنا في وسط بحر هذا العالم ولذا قال أحد القديسين
ان رجاء خيراتنا الذي ننتظره هو الخلاص الابدي . تأمل
أيوب تجد انه قد خسر كل ماله حتى ألجئته الحالة الى ان
التي فوق مزبلة وامرأته المحبوبة كانت تؤنبه وتصرف فكره
عن رجائه بالشفاء من الله ومع كل ذلك ظل ثابتا على رجاء

القيامة أي ليعاد اليـه مجده الاول مضاعفا في ملكوت السموات اذ قال (اني أعلم واثق حقا ان مخلصي حي واني أقوم من الموت في اليوم الاخير وانا في جسمي هذا أبصر الهي ورجائي هذا هو كنز ثمين موضوع في حضني)

ومرادنا الآن أن نبين لكم أربعـة من الامور التي يجب علينا فيها الرجاء بالله (أولها) طلب خبزنا اليومي فقـد علمنا الرب يسوع أن نطلب ذلك من الله في الصلاة الربانية عنـد ما نوجـه صلاتنا الى الله تعالى ونقول أبانا الذي في السموات الخ ـ . . خبزنا كفافنا أعطنا اليوم . والله لما يعلمنا الطلب منـه يعلقه بالرجاء التام به بيانا لكون الرجاء وسيلة الاجابة

(ثانيا) الامر الثاني الذي فيه نترجى الله ولاجله نطلب المساعدة هو (الوقاية من الخطر)

قد قرأنا في الكتاب المقدس عن الخطر الذي كان محدقا بدانيال اذ كان الامر عليه أنه اذا امتنع عن الصـلاة الى الآلهـة (الاصنام) يلقى في جب الاسد . أما دانيال فاستمر على ما كان عليـه في صلاته واتـكل عليه وترجى ان

الله ينجيه من فم الاسد فبقى يصلي ثلاثة مرات في النهار ولما رمي في الجب أرسل الله فسد أفواه الاسد فلم تضره بشيء

ونعرض أمر الثلاثة فتية الصالحين شدراخ وميشاخ وعبد ناغو لخطر الاحتراق في اتون النار اذ لم يسجدوا ويعبدوا تمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصر الملك ولكنهم اذ عرفوا بأن سجودهم لذلك التمثال اللعين خطأ كبير صمموا على أن لا يرتكبوا الشر بالسجود له وعزموا على عمل الاستقامة واتكلوا على الله وترجوا الوقاية من الخطر ولم يسجدوا ولما طرحوا في اتون النار المتقد منع الله لهيب النار عن مضرتهم فصاروا يتمشون كأنهم في جنة بهجة . فياله من أمر عجيب يدهش العقل ويثبت ما قاله سليمان اذ قال الرجاء لا يخزي

(ثالثا) الامر الثالث الذي نحصل عليه برجائنا بالله فهو (تعزياتنا في احزاننا)

ان الله سبحانه وتعالى يتخذ طرقا عديدة لتعزية شعبه في ضيقاتهم واحداها منعه ونزعه سبب الحزن كما فعل حينما بعث اشعيا الى حزقيا ملك يهوذا فانذره بقرب حلول أجله وانه سيموت عن قريب فقلق الملك كثيراً ووقع في اضطراب

عظيم لانه لم يرد ان يترك مملكته حينئذ واظهر الرغبة العظيمة
بالبقاء في الحياة بعض سنين أخرى فبكى وصلى الى الله
وا كتأب ا كتئابا عظيما . فسمع الله صراخه وارسل اليه نبيه
وأنبأه بانه يعيش خمسة عشر سنة بعد فسر الملك سروراً
عظيما جداً وصعد الى الهيكل وشكر الله لاجل جوده ورحمته
العظيمة. فقد رأينا ان الله عزاه بسبب نزع الكدر والحزن عنه

وأما الله فكثيراً ما لا يشاء نزع الضيقات عن شعبه .
لانه لا يراه اكثر موافقة لهم ولكنه يعزيهم بوجه آخر
وذلك باعانتهم على احتمال الضيقات بالصبر

فعلى فرض انك كنت حاملا حملا ثقيلا على كتفيك .
واردت ان ترتاح وأتاك رجل قوى البنية واخذ بالطرف
الآخر من الحمل حتى انك لم تعد تشعر بثقله فيكون كأنه
القاه عنك بالكلية وأراحك منه

والقديس بولس كان متضايقا مضايقة شديدة كانت
في الجسد حتى انه دعاها شوكة في الجسد . ولا نعرف ماذا
كانت تلك الشوكة انما نعرف انها كانت تؤلمه كثيراً وكان
يصلي الى الله ثلاث مرات كي ينزعها عنه فلم يرض الله ولكنه

قال انه يعطيه نعمته ويساعده على احتمالها وهـذا كان سبباً كافيا لتعزية بولس فكأنَّ الله نزع عنه ضيقة بتعزيته اياه

(رابعا) الامر الرابع والاخير الذي ننالهمن الله برجائنا فهو خلاص نفوسنا

ان الكتاب يوضح لنا ان طريقة الخلاص هي الايمان بالرب يسوع المسيح أي التصديق به والثقة بأعماله فالايمان والرجاء به شيء واحد فان يسوع الذي علق على الصليب كمجرم محتملا العقاب عن آثامنا لا يطلب منا الا الرجاء به فاذا ترجيناه وآمنا به تغفر خطايانا وننال الخلاص الابدي

فقد تبين لنا اننا برجائنا لا نخزى في تحصيل قوتنا اليومي وفي الوقاية من المخاطر والتعزية في وسط الاحزان والمصائب وأخيراً في الحصول على الخلاص ولنعلم اننا لا يمكننا أن نجعل ثقتنا ورجاؤنا بالله كي يعطينا نعمته وروحه القدوس لنعرف كيف نرجوه ونؤمن به حتى نتمكن من حبه الذى هو الاس الوحيد في تقدمنا له المجد في الكنيسة مع أبيه الصالح والروح القدوس



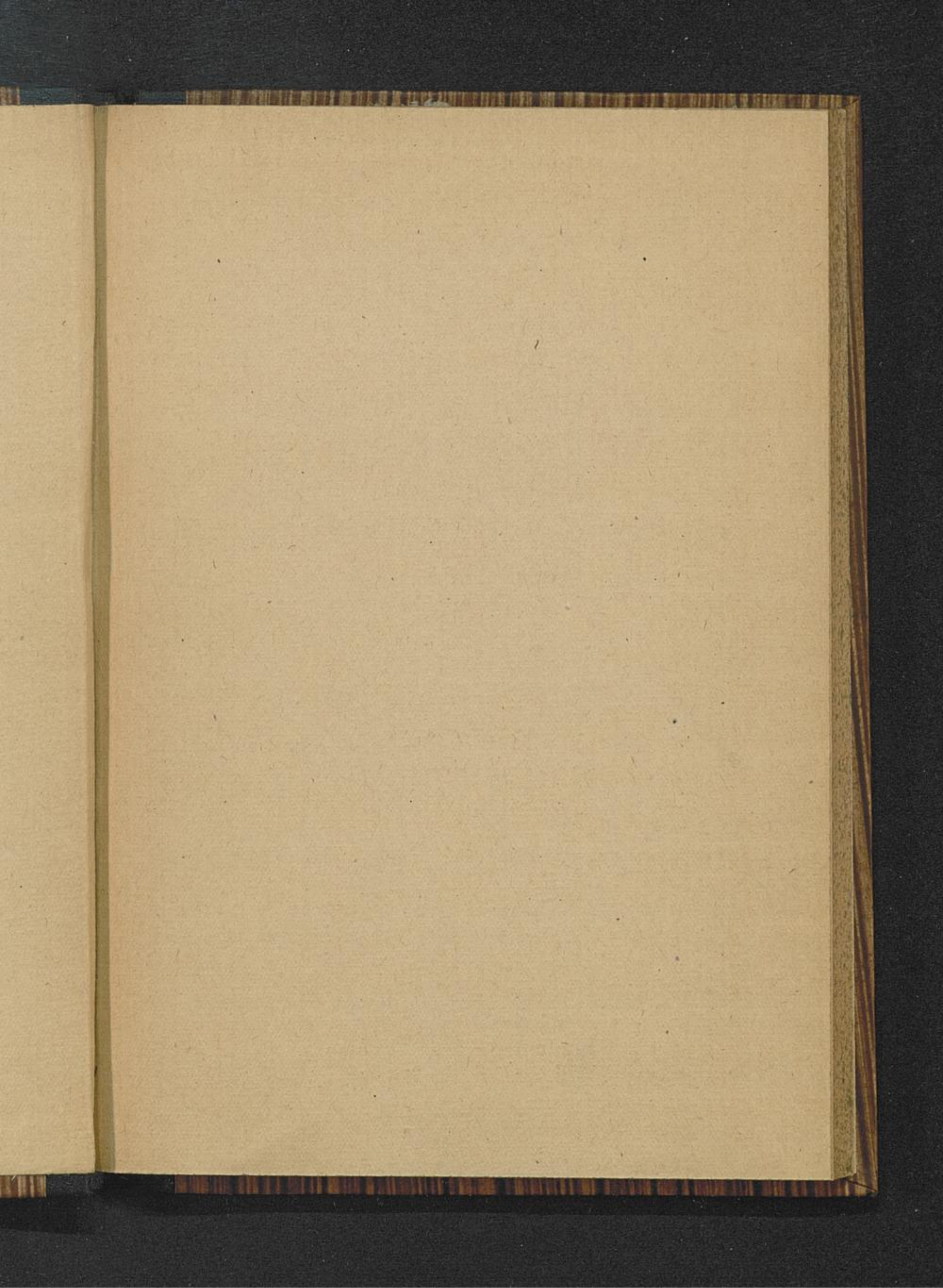
صلوة لموضوع الايمان

أيها الملك الغير منظور الاله الحقيقي القادر على كل شيء يا من تخضع له كل المخلوقات أنت الذي غرست الرجاء في قلبي . فأهلني بنعمتك السامية . ان لا اجعل رجائي واتكالي على البشر وعلى حطام الدنيا وغرورها الفانية بل اهلني ان أحصر واجعل اتكالي دائما على قدرتك الالهية وعلى قوتك السامية وعلى مراحمك الالهية فاغدو كلي السعادة ومغبوطا لانك أنت قلت بفم النبي والملك طوبى للانسان المتكل عليك ان الرجاء لا يخزي (بولس)

﴿ استلفات نظر ﴾

قد وقع بعض غلطات مطبعية بسيطة لا يخفى على المطالع معرفتها

الشماس | الايغومانس
بولس غبريال الاكليريكي | فيلوثاوس المقاري



Kitāb ta’rīẖ ḥayāt al-qiddīs al-‘aẓīm anbā Barsaum al-‘Uryān

Miṣr, Tūt 1625 [1908]